الاستفهام[1]

الاستفهامُ والاستخبارُ والاستعلامُ بمعنى واحد، وهى مصادرُ أفعالُها: استفهمت واستخبرت واستعلمت -على الترتيب- وتعنى طلب الفهمِ أو الخبرِ أو العلم. وكلٌّ منها معنًى من المعانى، فكان لابُدَّ لها من حروفٍ دالةٍ عليها.

والاستخبارُ - بمعنى عام - هو طلبُ إخبارٍ عن مجهول، والمجهولُ فى الفكرِ الإنسانى يكونُ معنًى فى نمطين: الأول: أن يكون المجهولُ صحةَ العلاقةِ المعنوية بين طرفين مكونين لجملة، وهو ما نسميه بالحكم، فالحكمُ علاقةٌ معنويةٌ بين طرفَى الجملةِ، أحدُهما يتضمن الحكمَ.

فالسؤال أو الاستفهامُ فى هذا النوعِ من المجهولِ يكون عن تقرير هذه العلاقة المعنوية من عدمه، ويفضلُ عندنا أن نجعلَ هذه العلاقةَ المعنويةَ علاقةً مقترحةً، حيث إن السؤالَ عنها يجعلها مشكوكًا فيها، أو يجعلُها علاقةً مقترحةً تحتاج إلى التقرير أو الموافقةِ فيكونُ الإيجاب، أو عدمِ التقرير أو عدمِ الموافقة فيكون السلب.

ولنؤكدْ على أن طرفَى الجملةِ فى هذا النوعِ من المجهول يكونان مذكورين، فلا يحتاج الجوابُ عن السؤالِ إلى ما يُتمِّم ركنىِ الجملة من تعويضٍ للمجهولِ؛ لأن المجهولَ إنما هو صحة العلاقةِ المعنويةِ بين الطرفيْن المذكوريْن أو عدمُ صحتِّها

لذا؛ فإن الاستفهامَ عن هذه العلاقةِ المجهولةِ يكون بالحرفِ؛ لأن المجهولَ صحةُ أو عدمُ صحةٍ، وليس هناك مجهولٌ فى ركنى الجملة، ولا يحتاج الجوابُ إلى تعويض.

---

(١) المسائل المنثورة ٨١ / المسائل العضديات ١٩٥ / المفصل /٣١٩/ الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٢١، ٢٤٠ / شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ١٥٠ / التسهيل ٢٤٢ وما بعدها/ الجنى الدانى ٣٠، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٦١، ٣٢٢، ٣٤١، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٣، ٥٠٥ / مغنى اللبيب ١ - ١٣، ٢٠، ٤١، ١١٣، ١٢٠، ١٨٣، ٢٩٨، ٣٢٧، ٣٣٤ /٢- ٣٤٥، ٣٤٩ / الجامع الصغير ٢١٢، ٢١٧/ الفوائد الضيائية ٢ - ٣٦٦، ٣٧٨.

والسؤالُ عن صحةِ العلاقةِ المعنوية بين طرفَى الجملةِ يأتى فى صورتَيْن:

أولاهما: أن تكونَ العلاقةُ المقترحةُ منسوبةً إلى واحد فقط فى السؤال، والمقصودُ بالواحد طرفٌ واحدٌ من ركنى الجملة، فيراد من الإجابةِ التقريرُ أو عدمُ التقريرِ، ويتصدرُ الإجابةَ ما يدل على الإيجاب أو النفى، ويكونَ السؤالُ بأحدِ حرفى الاستفهامِ: (الهمزة وَهل).

ويكون الجواب بأحدِ حروفِ التصديق والإيجاب، أو أحد حروفِ النفى. وحروفُ الإيجابِ والتصديقِ هى: نعم وبلى وأجلْ وجيرِ وإِى وإِنَّ.

وحروفُ النفى فى السؤالِ: لا، ونعم فى نوعٍ خاص من التراكيب الاستفهامية المتضمنةِ نفيا. وتشرح بالتفصيلِ بعدَ ذكرِ أدواتِ الاستفهامِ.

تسأل: أأذَّن المغربُ ؟ فيكون السؤالُ عن صحة العلاقةِ بين طرفَى الجملة، أى: أذان المغرب، فتجاب إثباتًا: نعم ؛ أذَّن المَغرب، ونفيا: لا؛ لَم يؤذن المغربُ. وتسأل: أَلَمْ يأتِ الضيفُ ؟ فتجابُ إثباتا: بَلَى ؛ أتى الضيفُ، وتُجابُ نفيا: نَعَمْ ؛ لم يأتِ الضيفُ.

والأخرى: أن تكونَ العلاقةُ المقترحةُ منسوبةً إلى أكثرَ من واحد، فيراد من الإجابةِ التعيينُ، ويتضمن السؤالُ الحرفَ (أَمْ) المتصلةَ المعادلة لهمزةِ الاستفهام.

تسأل: أأذَّن الظهرُ أم العصرُ ؟ فيكون السؤالُ عن صحة إحدى علاقتين بينهما مشتركٌ، وهما: أذان الظهر وأذان العصر، أيهما حدث؟، فتكونُ الإجابةُ بالتعيين: أذَّن الظهرُ. أو تكون: أذَّن العصرُ.

والثانى من نمطى الاستخبارِ عن المجهولِ فى الفكرِ الإنسانى يمثلُ الاستعلامَ عن شىءٍ ما مجهول، والمقصودُ بالشىءِ كلُّ ما هو اسمٌ، سواءٌ أكان إنسانا أم حيوانًا، أم نباتا، أم جمادا، أم زمانا، أم مكانا، أم اسمَ معنى، أم عددًا وكمية، أم شيئا كامنا أو متخيلًا. وقد يكون حدثًا معبرًا عنه بالجملة الفعلية... إلخ.

فالمسئولُ عنه فى هذا النمط فى كل مستوياته المعنوية إنما يكونُ اسمًا بالضرورةِ، أى: أن المجهولَ اسمٌ، لذا وجب أن يحلَّ محلَّه فى السؤالِ اسم؛

فأداة الاستفهامِ المستخدمةُ فى هذا النمط اسمٌ. والمراد فى الإجابةِ التعويضُ أو الإحلالُ، أى: إحلال الاسم المجهولِ محلَّ اسمِ الاستفهامَ، فيصير المجهولُ معلومًا لدى المستمع. فتقول: من حضر؟ فتجيب: حضر محمدٌ. وقد يكون الاستعلامُ فى هذا النمطِ عن حدثٍ مجهولٍ؛ لذا فإنه يستعاض عن ذكرِ الاسم الحدثِ فى الإجابة بذكرِ الفعلِ، حيث يتضمن الحدثَ وزمان حدوثه، فتقول: ماذا فعل محمدٌ؟ فتجيب: محمدٌ ذاكر. بدلا من: فعل محمدٌ المذاكرةَ.

الاستفهام له صدرُ الكلام:

حروفُ الاستفهامِ تنقلُ الجملةَ من الإخبارِ إلى الاستخبارِ والاستعلامِ؛ لذلك وجب أن تكونَ حروفُ الاستفهامِ فى الصدارةِ حتى تؤدىَ هذا المعنى دون إلباسٍ، فلا يتقدم عليها شىءٌ من الجملة، وهذا لكى يكونَ كلُّ مكونٍ من مكوناتِ الجملةِ المستفهمِ عنها فى حيزِ الاستفهامِ، وما تقدم على حرف الاستفهامِ يخرج من حيزه، أو دائرته المعنوية. لذا وجب الصدارة.

أدوات الاستفهام

من التحليل السابقِ لكُنْهِ الاستفهامِ أو الاستخبارِ نجد أن ما يسألُ به يجب أن ينقسمَ إلى قسمين: حروف وأسماء.

أما الحروفُ فإنها الهمزةُ، وهلْ، وأَمْ (المعادلة لهمزة الاستفهامِ)، وهى حروفٌ لا محلَّ لها من الإعراب، وغيرُ مؤثرةٍ إعرابيا.

وقد ينسب إليها (لعَلَّ) كما يرى الكوفيون[1].

وأما الأسماءُ فإنها تتنوعُ تبعا لنوعِ الاسمِ الذى يُسْأَلُ عنه، ويتباينُ بين ما يعقل وما لا يعقل، والحالِ، والزمانِ، والمكانِ، والعددِ أو الكميةِ.

وأسماءُ الاستفهامِ هى: مَنْ، مَا، متى، أيَّان، أين، كيف، أنَّى، أَىّ، كَمْ.

والأسماءُ كلُّها فى اللغةِ العربيةِ لابدَّ أن يكونَ لها موقعٌ إعرابى، ومحلٌّ إعرابى.

(١) ينظر: الأزهية ٢١٨ / شرح الكافية ٢ - ٣٤٦ / شرح التصريح ١ - ٢١٣.

لكن جمهورَ النحاةِ يذهب إلى أن كلَّ أحرفِ الاستفهامِ وأسمائه تتضمن همزةَ الاستفهام، حيث يروْن أن أصلَ (هل) (أَهَلْ)، وأصل (من) (أَمَنْ)، و (متى) أصلُها (أمتى). . . . إلخ.

وهاك تفصيلًا لأدواتِ الاستفهام:

أحرف الاستفهام

الهمزة[1]:

همزةُ الاستفهامِ حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعرابِ، إذْ معناه فى غيرِه، حيث يُستفهم به عن مضمونِ العلاقةِ بين طرفَيِ جملةٍ أو أكثر، من حيثُ الصحةُ وعدمُها، وهى أمُّ بابِ الاستفهامِ لاختصاصها بأمورٍ ليست فى أخواتِها. وسماتُها التركيبيةُ ما يأتى:

أ- تذكر فى صدرِ جملةٍ مكتملتى الركنَيْن.

ب- تدخل على الجملةِ الاسميةِ والجملةِ الفعليةِ على السواءِ.

ج- تدخل على الإيجاب والنفى. فتقول: أذاكرْتَ هذا الدرس؟ ألمْ تذاكر هذا الدَرسَ؟

د- المقصودُ من السؤالِ بها طلبُ التصديق أو عدمُه، أو طلبُ التصورِ والتعيينِ مع (أم).

هـ- يتصدر الجوابَ عنها (نعم) أو (لا)، وما يكون بمعناهما. أي: ما يفيد التصديقَ والتقريرَ أو النفىَ، إذا كان المسؤول عنه بها علاقةً واحدةً، نحو: أمحمدٌ حاضرٌ؟ فيكون الجوابُ حالَ الإيجاب والتصديقِ: نعم؛ محمدٌ حاضر. ويكون حالَ النفىِ: لا؛ محمدٌ غيرُ حاضر.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٩٩ / معانى الحروف ٣٢٣/ التبصرة والتذكرة ١ - ٤٦٧ / المفصل ٣١٩ / أمالى ابن الحاجب ١ -١٧٥ / رصف المبانى ٤٤ / الجنى الدانى ٣٠/ مغنى اللبيب ١ - ١٣ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٠.

وهذا المعنى يعبر عنه النحاةُ بالتصديقِ، ويعنونَ به إدراكَ النسبةِ ، والتصديقُ معنًى مجازى ، لأنه إما تصديقٌ أو عدمُ تصديق، أى: نفى، لكن الأكثرَ وضوحًا أن يكونَ السؤال بالهمزةِ فى مثلِ هذا التركيبِ مفيدًا للسؤالِ عن علاقةٍ معنويةٍ بين عنصرينِ معنويين من عناصرِ الجملةِ من حيث الثبوتُ وعدمُه.

والجوابُ عنها مع وجودِ (أَمْ) فى السؤالِ يكون بالتعيينِ؛ لأن المسؤولَ عنه علاقتان معنويتان، فيكون الجوابُ بتعيينِ إحداهما، فإذا قلت: أمحمدٌ حاضرٌ أم غائبٌ؟ فإن الجوابَ يكون: محمدٌ حاضرٌ، أو: محمدٌ غائبٌ.

وهذا المعنى يعبر عنه النحاةُ بالتصور، ويعنون به إدراكَ المفردِ، لكن الأكثرَ وضوحًا هو: أن يكونَ مفيدًا للسؤالِ عن تعيينِ علاقةٍ معنويةٍ من علاقتَيْن مسؤولٍ عنهما.

ومثالُ الاستفهامِ بها أن تقولَ: أَفهمْتُمْ ما أَقولُ ؟ أمحمدٌ حَضَرَ اليومَ؟ أَكَتَبَ كلُّ الحاضرينَ الدرسَ؟ أمحمودٌ وعلىٌّ أجابَا عن هذا السؤال ؟.

وتكونُ الإجابةُ عن الأسئلةِ السابقةِ فى حالِ الإيجابِ بالحرفِ (نعم)، وفى حالِ النفيِ بالحرفِ (لا). فتكون الإجابةُ فى حالِ الإيجابِ كما يأتى:

نعم؛ فهمنا ما تقولُ. نعم؛ محمد حضر اليومَ. نعم، كتب كلُّ الحاضرين الدرسَ. نعم؛ محمود وعلىٌّ أجابَا عن هذا السؤالِ.

وتقول: أَلَمْ تشترِ الكتاب؟ فيجاب بالإيجاب: بلى؛ اشتريتُ الكتاب. وفى حال النفى تكون الإجابة: نعم؛ لم أشترِ الكتاب. ومنه: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الانشراح: ١].

ملحوظة: حالَ إعرابِ الجملة السابقة فإن حرفَ الاستفهامِ وحرفَ الجوابِ يكونان لا محلَّ لهما من الإعرابِ ، وهما غيرُ مؤثرين إعرابيا،وبالتالى فإنَّ ما بعدَهما يعربُ حسبَ تصنيفه الجملى، إنْ جملةً اسمية، وإنْ جملةً فعليةً.

فإعراب: أفهمتُمْ ما أَقولُ؟ هو:

الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب.

فهمتم: فهم: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضميرُ المتكلمين (تم) مبنى فى محل رفع، فاعل.

ما أقول: ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. أقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعهِ الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وفيه ضمير محذوف هو العائد فى محل نصب، مفعول به. والتقدير: أقوله. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

أو: ما: حرف مصدرى، أقول: الإعراب السابق نفسه، والمصدر المؤول من (ما) والفعل فى محل نصب مفعول به

وإعرابُ: أمحمودٌ وعلى أجابا عن هذا السؤالِ ؟ كما يأتى:

الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب.

محمود: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وعلى: الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. على: معطوف على محمود مرفوع، وعلامة رُفعه الضمة.

أجابا: فعل ماض مبنى على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملةُ الفعليةُ فى محل رفع، خبر المبتدإ.

عن هذا السؤال: عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبنى فى محل جر بحرف الجر عن. السؤال: نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة مجرور، وعلامةُ جره الكسرة. وشبهُ الجملة متعلقةٌ بالإجابة.

اختصاص همزة الاستفهام:

تختص همزةُ الاستفهامِ بخصائصَ ليست لأخواتِها من أدوات الاستفهامِ ، ولذلك فقد عدُّوها أمَّ الباب، وهذه الخصائص هى:

أ- الهمزةُ هى حرفُ الاستفهامِ الذى لا يزولُ عنه إلى غيرِه، وليس للاستفهامِ فى الأصلِ غيرُه[1].

ولذلك فإن جمهور النحاةِ يضمنونها سائرَ أدواتِ الاستفهامِ حرفيةً واسميةً، فيقولون إن أصلَها: أَهَلْ، أمتى، أَمَنْ، أَمَا... إلخ.

ب- معادلة (أَمْ) بها بخاصة، فتقول: أمحمدٌ حضر أَمْ علىٌّ؟ حيث عادلت (أَمْ) ما بعدَها بما قَبلَها فى إرادةِ الاستفهامِ، ولا يجوز تلك المعادلةُ إلا مع الهمزةِ.

وإن لم توجدِ الهمزةُ فى مثلِ هذا التركيبِ فإنها يجب أن تقدرَ، ومن ذلك قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

فَوَاللَّهِ ما أدْرِى وإِنْ كنْتُ داريًا بسبعٍ رمَيْن الجمرَ أَمْ بثمانٍ[2]

والتقدير: أبسبع أم بثمانٍ.

ج- جواز الفصل بينها وبين الفعلِ بمعموله، فتقول: أدرسًا واحدًا ذاكرْت؟ حيث (درسا) مفعولٌ به مقدمٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وقد فُصلَ بين همزةِ الاستفهام والفعلِ (ذاكر). ولا يجوز ذلك مع سائرِ أدواتِ الاستفهام.

د- التقرير بها على سبيلِ الإنكار، فتقول: أتضرب زيدًا وهو أخوك؟ ولا يستعمل غيرُ الهمزةِ فى هذا[3].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾ [المائدة: ١١٦][4].

---

(١) ينظر: الكتاب ١ -٩٩ / معانى الحروف ٣٢ / المفصل ٣١٩ / التبصرة والتذكرة ١- ٤٦٧.

(٢) ديوانه ٢٦٦ / شرح المفصل ٨ -١٥٤ / الجنى الدانى ٣٥ / مغنى اللبيب رقم ٦.

(٣) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ١٥١.

(٤) (أأنت) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (للناس) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (اتخذونى) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير =

وقولُه تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ [الأعراف: ١٧٢][(١)].

ومن مثيلِ التقريرِ إرادةُ التثبيتِ فيما إذا قيل: كافأت محمدًا فتَثَبَّتُ من ذلك بالقول: أمحمدَنِيه ؟. ولا تستعمل غيرُ الهمزةِ فى ذلك..

ولو قال: مررت بزيد؛ وأردت أن تستثبتَ ذلك قلت: أزيدَنيه ؟ أو: أزيدًا؟ أو: أبزيدٍ ؟

هـ- سبقُها لحروفِ العطف (الواوِ والفاءِ وثُم)، ومن ذلك ماذكرناه فى هذه الأحرفِ العاطفة: ﴿**أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [الأعراف: ١٨٥]. ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ**﴾ [يونس: ٥١].

أما سائرُ أدواتِ الاستفهامِ فإنها تذكر بعد حروفِ العطفِ، فتقول: وهَلْ محمدٌ حاضر؟ فمتى تأتينا ؟ ثم ماذا تفعلُ بعدُ؟

وهذا يؤكد قوةَ صدارتِها للجملة.

وقد ذكرنا خلافَ النحاةِ فى اجتماعِ همزةِ الاستفهامِ مع هذه الأحرفِ العاطفةِ فى بابِ العطف، وأوجزُها فى رأيين[(٢)]:

= مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (وأمى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أم: معطوف على ضمير المتكلم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلهين) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لإلهين، أو متعلقة بنعت محذوف. والله: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (بربكم) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. رب: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٧ / المقتضب ٣ - ٣٠٧ / المفصل ٣١٩ / التبصرة والتذكرة ١ - ٤٦٧ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٢ / الجنى الدانى ٣١.

١- يرى الجمهورُ - وعلى رأسِهم سيبويه - أن الهمزةَ هى التى تتقدم على حرفِ العطف دلالةً على أصالتِها فى التصدير.

٢- يرى آخرون -وعلى رأسهم الزمخشرى- أن الهمزةَ فى موضعها الأصلى، وأن ما ذكر بعد حرفِ العطفِ إنما هو معطوفٌ على محذوفٍ مقدرٍ بين همزةِ الاستفهامِ والعاطف.

و- إذا أَبَدلْت من (كم) العددية فى الاستفهامِ تضمن البدلُ همزةَ الاستفهامِ لا غيرَها من أخواتِها، فتقول: كمْ غلمانُك؟ أثلاثةٌ أَمْ أربعةٌ؟ فتكون (ثلاثة) بدلا من (كم) مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة.

كم عددُ أفرادِ أسرتِك؟ أخمسةٌ أم ستةٌ؟ كم جنيها أنفقْتَ ؟ أثلاثين أم أربعين؟ (ثلاثين) بدل من (كم) الاستفهامية منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. و (كم) استفهامية مبنية فى محل نصب، مفعول به. (جنيها) تمييز (كم) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وأرى أن هذا الإبدالَ مطلقٌ فى كلِّ أسماءِ الاستفهامِ، حيث يجوز القولُ: من أجاب عن السؤال؟ أمحمد أم على؟ ماذا فعلتَ؟ أخيرا أم شرا ؟

كيف وصلت ؟ أراجلا أم راكبا ؟ متى وصلت ؟ أصباحًا أمْ مساءً؟ . . . . . إلخ.

ز- جواز حذفِها، سواءٌ تقدمت عليها (أَمْ)،كما ذكر فى قولِ عمرَ بنِ أبى ربيعة السابق : (بسبعٍ رمين الجمر)، أى: أبسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بثمانٍ؟ أم لم تتقدمْ (أَمْ)، كما هو فى قولِ المتنبى:

أَحْيا وأيسرُ ما قاسيت ما قَتَلا والبيْنُ جَاد على ضَعْفِى وما عَدَلا[1]

---

(١) ديوانه ٢ - ١٢٢ / أمالى ابن الشجرى ١ - ٢٣٠ / مغنى اللبيب رقم ٩.

المعنى: كيف أحيا وأقل شىء قاسيته قد قتل غيرى، فهو يتعجب من حياته.

(أحيا) تقديره: أأحيا، فتكون همزة الاستفهام محذوفة، وهى مبنى. أحيا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (وأيسر) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أيسر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما قاسيت) ما: اسم =

والتقدير: أأحيا. . . . . ؟

وجعلوا من ذلك قولَه تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢][(١)]. أى: أوتلك نعمةٌ؟

ومنه قولُ رسولِ اللهِ -ﷺ- لجبريلَ: «**وإنْ زنَى وإنْ سرق؟**»[(٢)] أى: أَوَ إنْ زنى. .؟ ولذلك فقد رد جبريلُ -عليه السلام-: «**وإنْ زنى وإن سرق**».

= موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. أو نكرة بمعنى شىء مبنية فى محل جر، مضاف إليه. (قاسيت) قاسى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وفى الجملة ضمير رابط مقدر، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو فى محل جر، نعت
لما النكرة. ويجوز أن تجعل ما مصدرية، ويكون المصدر المؤول ما قاسيت، أى مقاساتى. فى محل جر مضاف إليه. (ما قتلا) ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدأ. قتل: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (والبين جار) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. البين: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جار: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (على ضعفى) جار ومجرور، ومضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالجور. (وما عدلا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (عدلا) فعل ماض، وفاعل مستتر وألف إطلاق . والجملة فى محل رفع بالعطف على جملة الخبر.

(١) (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (نعمة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تمنها) تمن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لنعمة. وقد يعد فيها حرف محذوف والتقدير: تمن بها (على). على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالمن. (أن عبدت) أن: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. عبد: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل رفع، عطف بيان من اسم الإشارة. أو بدل من نعمة. أو خبر مبتدإ محذوف تقديره هى. أو فى محل جر بباء مقدرة متعلق بالمن. أو فى محل نصب، مفعول لأجله، أو مفعول به لفعل محذوف، تقديره أعنى. . . (بنى إسرائيل) بنى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، وإسرائيل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) رواه الشيخان والترمذى عن أبى ذر فى باب الإيمان.

ومنه قولُ الأخطل:

كـذبْـتكَ عـينُـك أمْ رأيْت بواسطٍ غَلَسَ الظلامِ مـن الربابِ خَـيَـالا

أى: أكذبتك عينُك أم رأيت. . . ؟ فوجودُ (أم) دليلٌ على حذفِ الهمزة وتقديرِ وجودها.

وقولُ الأسودِ بنِ يعفر:

لعـمـرُك مـا أدرى وإن كنتُ داريًا شعيثُ بنُ سهمٍ أمْ شـعيثُ بنُ مِنْقَرِ[1]

أى: أشعيث بن سهم أم شعيث. . ؟

ح- دخول الهـمزةِ على (إنَّ) بخلاف (هَلْ)، ومنه قـولُه تعالى: ﴿**أَئِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ**﴾ [يوسف: ٩٠].

ط- وقوعها بدلا من واوِ القسم ؛ كما ذكر سيبويه فى القولِ: آللهِ لتفعلنَّ؟ إذا كان استفهامًا أضمر حرفُ الاستفهامِ الجار، وصارت همزةُ الاستفهام بدلاً منه فى اللفظِ معاقبا[2]، ولذلك فقد بقى الجرُّ، ولا يقالُ: أو اللهِ؟

المعانى التى تأتى عليها همزةُ الاستفهام:

قد تردُ همزةُ الاستفهامِ فى التركيبِ على معـانٍ أخرى غير الاستفهامِ الحقيقى، وهى[3]:

الأول: التسـوية، وسمـاتُها التركـيبيـةُ هى الهمزةُ التى تدخلُ عـلى جملةٍ يصح حلولُ المصدرِ مـحلَّها، وتستـوجب جملتين بينهـما (أم) العاطفـةُ المعادلةُ، وتكون دائما بعد: سـواء، ما أبالى، ما أدرى،ليت شعرى. . . ومثـيلِ ذلك، وتلحظ فيه معنى الإخبارِ؛ لأن مقصودَ المتحدثِ إخبارٌ فيه تسويةٌ، وليس استفهامًا.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٤/ الخصائص ٢ - ٢٨٢ / المـفصل ٣٢٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٤ / الجنى الدانى ٣٤.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ -١٦١، ٣- ٧، ٥٠٠.

(٣) يرجع إلى: الجنى الدانى ٣٢ / مغنى اللبيب ١ - ١٨.

ومنه: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٩].

ومنه: ما أبالى أَحَضر أم غاب ؟ لا أدرى أهو معنا أَمْ عليْنا.

الثانى: التقرير، وهو توقيفُ المخاطبِ على أمرٍ يعلم ثبوتَه أو نفيَه لحملِه على الاعترافِ. ويجب أن يليَها الشيءُ الذى تقررُه به.

ومنه أن تقولَ فى التقريرِ بالفعلِ: أكسرتَ هذا الزجاجَ ؟ أقلْتَ هذا القولَ ؟ وقد اعتيد على أن يكونَ فى نهايةِ كلِّ مجموعة من الحديثِ القولُ: أفهمْتَ ؟ أفهمتُم ؟ أتفهمون ؟... إلخ، وذلك لإفادةِ التقرير.

ومنه: ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠].

ومن التقرير بالفاعلِ أن تقولَ: أأنت استمعْتَ إلى هذا القولِ ؟ أأنت رأيْتَه بعينيْك ؟

الثالث: الإنكار التوبيخى، وضابطه أن يكونَ ما بعدها واقعٌ، وفاعلُه يلامُ على فعلِه.

ومنه: قولُه تعالى: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]. ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٦][1]. ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٥].

ومنه رجزُ العجاج:

أطَرَبًا وأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِيُّ[2]

---

(١) (أئفكا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. إفكا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: أتريدون آلهة دون الله إفكا ؟ ويجوز أن يكون مفعولا به لتريد، (آلهة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو بدل من إفك إذا جعلته مفعولا به. (دون الله) دون: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لآلهة، أو متعلقة بنعت محذوف. (تريدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٢) ينظر: ديوانه ٦٦ / المخصص ١ - ٤٥ / أمالى ابن الشجرى ١ - ١٦٢ / شرح ابن يعيش ١ - ١٢٣ / =

أى : أتطربُ وأنت شيخٌ كبير؟[1].

ومنه ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١][2].

فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨][3]. اجتمع التقريرُ -حيثُ إنه قد حدثَ ووقع- والتوبيخُ حيثُ اللومُ.

ومنه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤][4]، ويجوز أن تجعلَه للتعجبِ الإنكارى، وقد يحمل معنى اللوم والتوبيخ.

الرابع: الإنكار الإبطالى، وضابُطه: أن ما بعد الهمزةِ غيرُ واقعٍ، وأن القائل به كاذبٌ.

= مغنى اللبيب رقم ١٢ / الصبان على الأشمونى ٤ - ٢٠٣.

(أطربا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، طربا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: أتطرب طربا. (وأنت قنسرى) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. قنسرى: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب، حال. (والدهر بالإنسان دوارى) الواو: واو العطف حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الدهر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. بالإنسان: جار ومجرور. وشبه الجملة متعلقة بدوارى.

دوارى: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(١) مغنى اللبيب ١ - ١٨.

(٢) (أدنى) خبر المبتدإ هو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. تلحظ أن المتروك مع الفعل (استبدل) قد سبقه حرف الجر الباء.

(٣) (وليدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سنين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) (وأنتم تتلون الكتاب) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، تتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه: قولُه تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثًا﴾ [الإسراء: ٤٠]. ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]. ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠]. ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤][(١)]. ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥][(٢)].

ويكون منه باستخدامِ لفظِ النفيِ -ونفيُ النفيِ إثباتٌ- قولُه تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨][(٣)].

فالهمزةُ تفيد النفيَ أو الإنكارَ الإبطاليَّ، وليس للنفى، ونفيُ النفيِ إثباتٌ، وهو المحصِّلُ النهائيُّ للتركيبِ.

---

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أفغير الله) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: مفعول به مقدم للفعل أعبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تأمرونى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (أعبد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. أو أنها مصدر مؤول مجرور بباء محذوفة متعلقة بالأمر. فتقدر أنْ محذوفة، فرفع الفعل (أعبد) بعد حذفها.

(أيها الجاهلون) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وحرف النداء يا محذوف. وها وصلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الجاهلون: نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (أيحسب) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أن لن يقدر عليه أحد) أن: حرف مصدرى ناسخ وناصب مخفف من الثقيل مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. لن: حرف نصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يقدر: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، عليه: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يحسب فى محل نصب.

(٣) (بأحكم) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أحكم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾ [الزمر: ٣٦][1]. ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ الانشراح: ١]. ﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**﴾ [العلق: ١٤]. ﴿**أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ**﴾ [القيامة ٤٠][2].

ومن ذلك قولُ جريرٍ فى مدحِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ:

ألَسْتُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا وأَنْدَى العالَمِينَ بطونَ راح[3]

الخامس: التعجب الإنكارى، وضابطه: أن يكونَ المعنى حقيقيا، لكن المتحدثَ يتعجب من فعله وينكرُه، نحو: ﴿**قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا**﴾ [الكهف: ٧١] ﴿**أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**﴾ [الكهف: ٧٤].

---

(١) (أليس) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص رفعه مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بكاف) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. كاف: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (عبده) عبد مفعول به لكاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (بقادر) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على أن يحيى الموتى) على: حرف جر مبنى. أن حرف مصدرى ونصب مبنى. يحيى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. الموتى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقدرة.

(٣) الخصائص١ - ٤٦٣ / المغنى رقم ١١ / شرح شواهد المغنى ١٤٣ / الجنى الدانى ٣٢ / ديوانه ٩٨.
(ألستم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناسخ ناقص مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (خير) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه. (ركب المطايا) ركب: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (المطايا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وأندى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أندى: معطوف على خير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، و(العالمين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (بطون راح) بطون: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وراح: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

السادس: التعجب، نحو: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم**﴾ [المجادلة: ١٤][(١)]. ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ**﴾ [الفرقان: ٤٥][(٢)]. ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا**﴾ [إبراهيم: ٢٨][(٣)].

السابع: التحقيق، ويكون ما بعده أمرًا واقعًا وجيء بالهمزة - لإقرارِ الحقيقة، ويجعل منه بيتُ جرير السابقُ: «ألستم خير مَنْ ركب المطايا».

ويجوز أن تجعلَ منه: ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ**﴾ [القيامة: ٣٧][(٤)].

﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ**﴾ [المرسلات: ١٦].

﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم**﴾ [يس: ٨١][(٥)].

---

(١) جملة (غضب الله عليهم) فى محل نصب، نعت لقوم.

(٢) (كيف مد الظل) كيف: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الحالية. مد فعل ماض مبني علي الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. الظل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى تر، والفعل معلق بالاستفهام.

(٣) (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وهو متعد إلى اثنين لكنه ضمن معنى المتعدى بحرف الجر، فتعلق به شبه الجملة (إلى الذين). وجملة (بدلوا) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (نعمة) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كفرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) (يك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (نطفة) خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من منى) جار ومجرور.

(٥) (أوليس) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (الذى خلق) الذى اسم موصول مبنى فى محل رفع، اسم ليس. خلق: فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (السموات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على السموات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بقادر) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على أن يحيى الموتى) على: حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. الموتى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالإحياء.

الثامن: التهكم، نحو: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧][(١)].

التاسع: التنبيه، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الحج: ٦٣][(٢)].

العاشر: معاقبةُ حرف القسم، أى: تكون همزةُ الاستفهامِ عوضًا من باءِ القسمِ، نحو: أَللهِ لقد كان كذا ؟

الحادى عشر: التذكير بالشىء، وضابطه أن يكونَ المعنى حقيقةً ويعلمها المخاطَبُ، نحو: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٦، ٧، ٨]. ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

الثانى عشر: الأمر، حيث تلمس فى سياق مابعدَ همزةِ الاستفهامِ معنى الأمرِ، نحو ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، أى: أسلِمُوا. .

﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨، ٦٣، ٦٨، ٧١].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. شعيب: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (أصلاتك) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. صلاة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه. (تأمرك) تأمر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره هى. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ . والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (أن نترك) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. نترك: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (ما يعبد آباؤنا) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. يعبد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفيه ضمير مقدر مفعول به هو العائد. آباء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية، ويكون المصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. والتقدير: عبادة آبائنا.

(٢) (أن الله أنزل) مصدر مؤول فى محل نصب مفعولَىْ تر. الجملة الفعلية (أنزل) فى محل رفع، خبر أن. شبه الجملة (من السماء) متعلقة بأنزل.

الثالث عشر: الاستبطاء، وتلمسُه من المعنى أو السياق، كما هو فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦][(١)].

الرابع عشر: التهديد، نحو: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦]. ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: ٧١][(٢)].

الخامس عشر: النفى، حيث يتضمنُ السؤالُ بالهمزة معنى النفى الحقيقى لا غيرُ، نحو: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣]، أى: لا إِلَهَ مع الله.

ونحو: ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا﴾ [القمر: ٢٥].

﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤][(٣)].

﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠][(٤)].

---

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (للذين) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيأن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة صلة الموصول، لامحل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلوب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل. (لذكر الله) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخشوع.

(٢) (سرمدا) مفعول به ثان لجعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو حال منصوبة إن كان جعل بمعنى خلق .

(٣) (بشرا) مفعول به منصوب على الاشتغال، وعلامة نصبه الفتحة. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لبشر، أو حال من واحد. (واحدا) نعت لبشر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) (أغير الله) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: مفعول به لأبغى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أبغيكم) أبغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب بنزع الخافض، وأصله: أبغى لكم. (إلها) تمييز لغير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن تجعل غيرا حالا من إله لأنه كان نعتا فلما تقدم أصبح حالا. فتجعل إلها مفعولا به. (وهو فضلكم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من =

﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٤٢]. ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨][1]. ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤].

﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]. ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

السادس عشر: النهى، قد يجمع الاستفهامُ بين معنى الأمرِ والنفي فيكون نهيًا، ونجعل منه قولَه تعالى - والله أعلم: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

السابع عشر: الحث والتَّحضيض، قد يخرج الاستفهامُ بالهمزة إلى معنى الحث والتحضيض، ومنه: ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]. ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]. ﴿أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣]. ومثيلُ هذه التراكيب، وهى كثيرة. قد تلمس فيما سبق منها معنى الأمر.

ومنه: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة: ٧٤]. كما تلحظ فيهما معنى النصحِ والإرشاد.

أمْ:

تأتى (أم) فى الجملةِ العربيةِ على نوعين: متصلة ومنقطعةٍ.

= الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فضل: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (على العالمين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العالمين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وشبه الجملة متعلقة بالتفضيل.

(١) (أنلزمكموها) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. نلزم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير المخاطبين كمو مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الاسمية (أنتم لها كارهون) فى محل نصب، حال.

(أم) المتصلة المعادلة:

(أم) فى الاستفهامِ معادلةٌ لهمزةِ الاستفهامِ فى إيقاعِ إرادةِ الاستفهامِ الذى قبلَها على ما بعدَها، فالاستفهامُ بها ومعَها الهمزة استفهامٌ عن علاقتيْن معنويتيْن يرادُ تعيينُ إحداهما، وتسمى هذه (أم) المتصلة، حيث يدخل ما بعدها فى ما قبلها فى إرادةِ الاستفهامِ الواقعِ على ما قبلها، وهو ما يسمونه بطلب التصور.

فإذا قلت: أحضر محمدٌ أم غاب؟ فإن السؤالَ يكونُ عن علاقتيْن، هما حضورُ محمد وغيابُه، والجوابُ يكون بتعيينِ إحداهما، فتجيب: حضر محمدٌ. أو تقولُ: غاب محمدٌ .

وإذا قلت: أمحمدٌ فَهِم أم لمْ يفهم؟ أجبْت فقلت: محمدٌ فهم، أو: محمدٌ لم يفهمْ.

وقد ذكرنا مثلَ ذلك فى دراسةِ الهمزة.

ومن أمثلَتِها:

﴿ **قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ** ﴾ [البقرة: ١٤٠].

﴿ **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** ﴾ [يونس: ٥٩].

﴿ **أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا** ﴾ [مريم: ٧٨].

﴿ **أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

﴿ **قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [الفرقان: ١٥].

﴿ **أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [النمل: ٢٧].

هذا غير ما يكون عليه (أمْ) المعادلةُ وهمزةُ الاستفهام بعد ما يفيد التسويةَ أو ما يماثلُه، من معانى عدَمِ المبالاةِ أو عدمِ الدرايةِ أو غيرِ ذلك، حيث يكون فى الاستفهامِ بهما إخبارٌ فرضته هذه المعانى المذكورةُ والملحوظةُ فيما قبلَ الهمزةِ و(أم)، وقد ذكرنا ذلك فى دراسةِ الهمزةِ.

وقد تتكررُ (أَمْ) فيكون ما بعدَ كلٍّ منها فى حكمِ المسؤول عنه، ويدخل فى دائرةِ إرادةِ التعيين، مثالُ ذلك: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا؟**﴾ [الأعراف: ١٩٥].

(أم) المنقطعة:

إذا كانت (أم) منقطعةً فإنها تقدرُ فى الاستفهامِ بـ(بل) و(همزة الاستفهام)، وهذا ما يسمى بإضرابِ الانتقالِ، وهو مذكورٌ مفصلاً فى بابِ العطفِ.

فى قولهِ تعالى: ﴿**أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ**﴾ [البقرة: ١٠٨] تكون (أَمْ) متصلةً باحتسابِ ما قبلَها من قولهِ: (أَلَمْ تعْلَم...). وتكون منقطعة بدونِ هذا الاحتساب، وهو الظاهر، فتقدرُ -حينئذٍ- بـ(بلْ والهمزة)، أى: بل أتريدون، فالاستفهامُ هنا يكون من خلالِ هذا التقديرِ.

ومن إضرابِ الانتقال: ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ**﴾ [البقرة: ١٣٣]، أى: بل أكنتم شهداء؟ ومنهم مَنْ يقدرُها بالهمزةِ وحدَها، أى أكنتم؟... ومنه من يقدرها بـ(بلْ) وحدَها.

ومثلُ ما يؤول تأويلَ ما سبق:

﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم**﴾ [البقرة: ٢١٤].

﴿**أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ؟**﴾ [النساء: ٥٣].

﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ [النساء: ٥٤].

﴿**أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ**﴾ [النجم: ٢٤].

﴿**أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا**﴾ [الملك: ١٧].

بين (أَمْ) و(أو) فى الاستفهام:

ذكرنا فى العطفِ أن (أم) للتعيين، و(أو) لأحدِ الشيئين أو الأشياء، وهما كذلك فى الاستفهامِ، فـ(أم) تستخدم فى حالِ ثبوتِ أحدِ شيئين أو أشياء، لكنه

يلتبس عليك أيُّهما وقع، فتسأل بـ (أم)، فتقول: أَفَتح علىٌّ البابَ أَمْ أغلقه؟ أى: أيهما حدث؟، حيث حدثَ أحدُ الفعلين، فتسألُ عن أيِّهما حدث. ويكون الجوابُ بالتعيين.

لكنَّ (أوْ) فى الاستفهامِ تكون حين السؤالِ عَنْ حكمٍ منسوب لشيئَيْن أو أشياءَ، فالسؤالُ بها عن عَلاقةٍ، ولذلك فإن الجوابَ عنها يكون بالإيجاب أو النفى، فإذا قلت: أمحمد أو على حاضر؟ أى: أأحدُهما حاضرٌ؟ فيكون الجوابُ: نعم، أو: لا.

فإذا قلت: أزيدٌ عندك أوْ عمرُو أم خالدٌ؟[1] فالجواب: خالدٌ أو تقول، أحدُهما، ولا يجوز أن تقولَ: زيد، أو: عمرو.

هل[2]:

حرفُ استفهامٍ مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب، سمات (هل) التركيبيةُ ما يأتى:

أ - حرفُ استفهامٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

ب - من الحروف المهملةِ نحويا، فهو غيرُ مؤثرٍ لفظيا فيما بعدَه، وذلك لِعدمِ اختصاصِه.

ج - يدخل على جملةٍ مكتملتى الركنين، ويكون فى صدرِها بالضرورة.

د - يدخلُ على الجملةِ الفعليةِ والجملةِ الاسميةِ فى حالِ الإيجابِ دونَ النفى. فتقول: هل حضر الأستاذُ؟ هل السيارةُ مُبَاعةٌ؟

ولا تدخلُ (هلْ) على نفى، لكن الهمزةَ تخالفُها فى هذا حيث تدخلُ على إيجابٍ وعلى نفيٍ.

---

(١) ينظر: المسائل العضديات ١٩٥.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٧٥ / المقتضب ١ - ١٨١ / أسرار العربية ٣٨٥ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٠ / الجنى الدانى ٣٤١ / مغنى اللبيب ٢ - ٣٤٩.

هـ - يُسأل به عن ثبوتِ علاقةٍ معنويةٍ بين عنصرين من عناصرِ الجملةِ أو نفيِها، وهو ما يعنى به النحاةُ التصديقَ.

و - الإجابةُ عنه يكونُ بالتصديقِ والإيجابِ والتقريرِ أو عدمُ ذلك بالنفى.

فتقول فى الإجابةِ عن السؤاليْن السابقيْن: نعم: حضر الأستاذُ. نعم؛ السيارةُ مباعةٌ. فى حال التصديق والإقرارِ ، وتقول: لا، لم يحضر الأستاذ. لا؛ السيارة غيرُ مُباعة. فى حال النفى.

ز - إذا ذكر بعده فعلٌ مضارعٌ فإنه يكونُ للاستقبالِ بخاصةٍ. نحو: هل تسافر؟

ح - لا يدخل على (إنَّ)، ولا على الشرطِ، ولا على اسمٍ بعده فعلٌ فى الاختيارِ بخلافِ الهمزةِ.

ط - يقع بعد حرفِ العطفِ لا قبلَه بخلافِ الهمزةِ.

ى - إذا جاء مع (أم) فإن (هل) تذكر بعده، وقد لا تذكر، بخلافِ الهمزةِ فإنها لا تذكر.

وقد وردت (أم) مع (هل) فى قولِ علقمةَ بنِ عبدةَ الفحل:

أَمْ هَلْ كبيرٌ بكى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَه أثْرَ الأحبةِ يومَ البينِ مَشْكُومُ[1]

وقولِ عنترةَ:

هل غادر الشعراءُ من مُتَردِّمِ أَمْ هَلْ عرفْتَ الدهرَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

وحينئذٍ تكونُ (أَمْ) للعطفِ دونَ الاستفهامِ، لأنه لا يجتمعُ حرفانِ بمعنى واحدٍ، فـ(أم) فيها معنيان: العطفُ والاستفهامُ، فلما دخلت على (هل) خلع منها معنى الاستفهام، وبقى لها معنى العطف.

وقد اجتمع ذكرُ (هل) بعد (أم) وعدمُ الذكرِ فى قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ..**﴾ [الرعد: ١٦].

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٣.

أصلية (هل) فى الاستفهامِ:

أَوُضِعَ الحرفُ (هل) أصلاً للاستفهامِ؟، أم أن له معنًى آخرَ ليس منه الاستفهامُ؟، للنحاة فى ذلك أربعةُ أوجه:

١- ذهب جماعةٌ - على رأسهم الزمخشرى - أن أصلَ (هَلْ) أن تكونَ بمعنى (قَد)، أما الاستفهامُ بها فإنه بتقديرِ همزةِ الاستفهامِ (أَهَلْ)، ولكن لمَّا كثُر استعمالُها للاستفهامِ حُذفت الهمزةُ. وقد تجتمع الهمزةُ مع (هَلْ) كما هو فى قولِ زيدِ الخيل:

سائِلْ فوارسَ يربُوعَ بِشَدَّتِنا أَهَلْ رأوْنا بسَفْحِ القفِّ ذِى الأَكَمِ[1]

فهلْ فى الاستفهام بخاصة بمعنى (قد)، وهذا ماذهب إليه الزمخشرى . أى: أن همزةَ الاستفهامِ موجودةٌ دائما مع (هَلْ)، سواء أكانت مذكورةً أم مقدرةً. ويؤول على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾ [الإنسان: ١].

أى: أهَلْ أتى...؟ أى: أَقَدْ أتى.. ومثلُه: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية: ١].

ويروى البيت: (أم هل) ولا شاهدَ فيه - حينئذٍ -.

٢ - ذهب جماعةٌ وعلى رأسِهم الفراءُ والكسائى والمبردُ أن (هَلْ) بمعنى (قد) دون استفهامٍ مقدرٍ. وعندهم أنها تكونُ للاستفهامِ أيضا.

٣ - يذهب جماعة وعلى رأسِهم ابنُ مالك أنها تتعينُ لمعنى قَدْ إن دخلت عليها همزةُ الاستفهامِ، فإن لم تدخلْ عليها فإنه يجوزُ أن تكونَ بمعنى (قد)، وأن تكونَ للاستفهام.

---

(١) ينظر: ديوانه ١٠٠ / المقتضب ٣ - ٢٩١ / الخصائص ٢ - ٤٦٣ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٤٠ / مغنى اللبيب رقم ٥٧١.
يربوع: أبو حيى من تميم، شَدَّة: بفتح الشين جمْلة،وبكسرها قوة، بشدتنا: عن شدتنا ، سفح: أسفل وقاع، القف: جبل ليس بعالٍ، الأكم: جمع أكمة وهى التل. ويروى: أم هل، ولا شاهدَ فيه حينئذٍ .

٤ - ذهب جماعةٌ - وعلى رأسهم أبو حيَّان وكثيرون - إلى أن (هَلْ) تكون للاستفهام فقط، ولا تكونُ بمعنى (قَدْ).

ويؤولون البيتَ على أنه مما توالى فيه حرفان للتأكيد، والذى حسَّنَ ذلك اختلافُ لفظيْهما(١). وقد أكَّدُوا مع اتفاقِ اللفظِ(٢)، وأنه شاذ.

أما الآيتان الكريمتان فإن (هل) فيهما للاستفهامِ الذى يخرج إلى معنى التقريرِ.

خروج (هل) عن معنى الاستفهام:

قد تخرج (هَلْ) عن معنى الاستفهامِ الحقيقى إلى معنى النفيِ، ويعيِّن ذلك دخولُ (إلَّا) فى جملتِها، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾ [سبأ: ١٧]، حيث التقديرُ: لا نجازى إلا الكفور، وأنبه إلى ما قد ذكره بعضُهم من خروج (هل) إلى معنى (قد) كما تقدم، فتعطى معنى التحقيق، وقد يجعلُها بعضُهم للتقرير، ولكنه ضعيف، وقد يذكر لها معنى (إنَّ)، لكنه ضعيفٌ أيضا.

وقد يفهم من (هل) معنى الأمر، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ [المائدة: ٩١]، حيث التقدير: انتهوا - والله أَعلَمُ.

بين الهمزةِ و (هَلْ):

للهمزةِ خصائصُ لا تكون لـ (هَلْ)، فالاستخدامُ التركيبىُّ لها أوسعُ وأشملُ مما هو لـ (هَلْ)، وقد ذكرت هذه الخصائصُ فى أثناءِ دراسةِ الحرفيْن، وسأوجز السماتِ التركيبيةَ الفارقةَ فيما يأتى:

---

(١) ومما توالى فيه حرفان للتوكيد وهما مختلفان لفظا قولُه:

فأصبحْن لا يسألْنَه عن بِمَا بِه ... أصعَّدَ فى عُلُوٍّ الهوى أمْ تصوبَّا

حيث الباء بمعنى عن، وتكون مؤكدة لها .

ومن ذلك أن تجعل (كى) بمعنى لام التعليل فى مثل القول: أذاكر لكى أنجح. والتقدير: لكى أن أنجح، فيكون الفعل منصوبا بأن مضمرة. وتكون اللام مؤكدة لكى التعليلية فى القول: ذاكرت كى لأنجح .

(٢) مما توالى فيه حرفان متفقا اللفظ للتوكيد قولُه:

فلا واللهِ لا يُلْفى لما بى ... ولا لِلِمَا به أبدًا دواءُ

أ – تخرج همزةُ الاستفهامِ من السؤالِ الحقيقى إلى معانٍ أخرى عديدةٍ لا تكون عليها (هَلْ)، ذكرناها فى موضعِها.

ب – تختص (هَلْ) بالإيجابِ، أما الهمزةُ فإنها تكون للسؤالِ عن الموجَبِ والمنفى.

ج– تختص (هَلْ) بالتصديقِ، أما الهمزةُ فإنها تكون للتصديقِ وطلبِ التصور.

د – تدخل (هلْ) على الفعلِ المضارعِ فتخصصُه للاستقبالِ، وليس كذلك الهمزة.

هـ – تدخلُ الهمزةُ على (إنَّ)، لكن (هل) لا تدخل عليها.

و – تدخُل الهمزةُ على الشرطِ، لكن (هل) لا تدخل عليه.

ز – تدخل الهمزة على اسمٍ له علاقتهُ المعنوية والموقعيةُ بفعلٍ يليه، وذلك فى الاختيار، فتقول: أمحمدٌ أجاب؟، لكن (هل) ليس لها هذا الجوازُ إلا على الشذوذ.

ح – تقع الهمزةُ قبل العاطِف، أما (هل) فإنها تقع بعده.

ط – يجوز أن تُعادَ (هل) بعد (أم) وألا تعادَ، لكن الهمزةَ لا تعادُ معها.

ى – تستعملُ الهمزةُ لإثباتِ ما دخلَتْ عليه على وجهِ الإنكارِ دون (هل)، فتقول: أتضربُ زيدًا وهو أخوك؟

أسماءُ الاستفهام

أسماءٌ معينةٌ وضعت فى اللغةِ لإفادةِ معنى الاستعلامِ ، أو الاستفهامِ، أو الاستخبارِ،وهى: مَنْ ، ما، أين، أيان،أنَّى، متى، كيف، وأَىٌّ (مضافة). ولكلٍّ منها مدلولٌ خاص، كما أنها تؤدى وظائفَ تركيبيةً أخرى فى الجملةِ العربية غير وظيفةِ الاستفهام، ومن خصائصِ أسماءِ الاستفهامِ التركيبيةِ ما يأتى:

أ – تتصدر الجملةَ حتى تؤدىَ دلالةَ الاستفهام.وقد يسبقها حرفُ الجر.

ب - لها مواقعُها الإعرابيةُ؛ لأن الاسمَ فى اللغة العربية له موقعُه الإعرابى بالضرورةِ، وذلك من ابتداءٍ أو خبرٍ أو مفعوليةٍ أو جرٍّ. . . إلخ.

ج- تدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ بتفصيلٍ فى كلِّ اسمٍ يُذكر فيما بعد.

د- يُسأل بكل اسمٍ منها عن جماعةٍ معينةٍ من الأسماءِ تشترك فى صفةٍ واحدةٍ، تفصلُ فى دراسةِ كلِّ اسمٍ فيما بعدُ.

هـ- أسماءُ الاستفهامِ فى جملةِ الاستفهامِ قد تمثلُ ركنًا من ركنى الجملةِ، فيقال: مَنْ أبوك؟ وقد تكون فضلةً، نحو: أين ذهبت؟ وأىَّ شىءٍ تحبُّ؟ وكيف جِئْت؟

و- الإجابةُ عن السؤال بها يكونُ بالإحلالِ منها، أو بالتعويض عنها -كما ذكر- تقولُ: مَنْ زارك؟ فتجيبُ معوضًا عن اسمِ الاستفهامِ: زارنى أخى. . كيف قدمت؟ تجيب: قدمتُ مسرورًا. . . . إلخ.

تفصَّل هذه السماتُ أثناءَ دراسةِ كل اسم على حدةٍ فى الصفحاتِ القادمة:

مَنْ[1]: بفتح فسكونٍ:

اسمُ استفهامٍ مبنى على السكونِ، يسأل به عن العاقلِ ومن خصائصِ (من) التركيبيةِ ما يأتى:

أ - تتصدر الجملة.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٩ / المقتضب ٢ - ٢٩٥، ٣٠٥ / الأصول فى النحو ٢ - ٣٩٤ / التبصرة والتذكرة ١ - ٤٧٥ / شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٧٩ / ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٥٣ / مغنى اللبيب ١ - ٣٢٧.

تأتى (مَنْ) فى اللغة غيرَ استفهامية على أوجه:

١- أن تكون شرطية، نحو: ﴿ **وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. ﴿ **مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا** ﴾ [النساء: ٨٥].

٢- أن تكونَ موصولة، نحو: ﴿ **تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ** ﴾ [آل عمران: ٢٦].

٣ - نكرة موصوفة فى قول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظا قلبَه ... قد تمنَّى لِي موتًا لمْ يُطَعْ

ب - تدخل على الاسمِ والفعلِ على السواءِ.

ج - يسأل بها عن العاقلِ، سواء أكان سؤالا عن ذاته، نحو: من الحاضر؟، فيجابُ: الحاضرُ محمدٌ، ويسأل: من معنا؟ معَنا محمودٌ، أو سؤالا عن صفة فيه، نحو: من محمودٌ ؟ محمودٌ هو الأولُ، أو: التاجرُ ، أو المجيبُ عنَ السؤالِ. . . إلخ.

وقد يسألُ بها عن معمولِ الحدث، نحو: من أجابَ عن السؤال؟ أجاب عن السؤالِ سميرٌ. من كافأناه؟، كافأْنا محمدًا، أو: الأولَ، أو المحترم. . إلخ.

د - الإجابةُ عنها تكون بالتعويضِ ، حيث يعوض عنها فى الإجابةِ بما هو مطلوبٌ ذكرُه، أو بما هو مسئولٌ عنه، كما هو واضحٌ فى الأمثلةِ السابقةِ .

وفى قولِه تعالى: ﴿**لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**﴾ [غافر: ١٦] فتكونُ الإجابةُ: «**لله الواحدِ القَهَّارِ**»، حيث يسبق كلٌّ من اسمِ الاستفهام وما عُوض به عنه بلامِ الجر.

﴿**قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [التحريم: ٣] فعوض فى الجواب عن (مَنْ) بما هو مسئولٌ عنه، وهو (العليمُ الخبيرُ).

هـ - قد يُسألُ بها عن غيرِ العاقلِ إذا صدر منه ما هو للعقلاءِ، أو إذا جُمع بين العاقل وغيرِه، وأردنا تغليبَ العاقلِ.

من أمثلةِ (مَنْ) الاستفهاميةِ:

﴿**قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ**﴾ [طه: ٤٩]. (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (رب) خبر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

﴿**قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا**﴾ [الأنبياء: ٩٥]. (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (فعل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ.

﴿**قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [المؤمنون: ٨٨].

﴿**مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا**﴾ [يس: ٥٢].

﴿ **وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً** ﴾ [فصلت: ١٥].

و- قد تلحقُ بـ(مَنْ) (ذا)، فتكون (من ذا)، نحو: من ذا لقيت؟ وللنحاة فى نوع (ذا) أوجهٌ خلافيةٌ ينبنى عليها التوجيهُ الإعرابى ، وذلك على النحوِ الآتى:

١ - أن يكون (ذا) اسمًا موصولا خبرًا لاسمِ الاستفهامِ (من) المبتدإ. والجملةُ التى تليه (لقيت) صلته.

٢ - أن يكونَ (مَنْ ذَا) اسمَ استفهامٍ مركبًا، كما فى (ماذا)، فيكونان بمثابةِ الكلمة الواحدة مبتدأً. ومنع ذلك بعضُ النحاة - على رأسهم أَبُو البقاء و ثعلب - حيث أَجازوا التركيبَ فى (ماذا) دون (من ذَا) لأن (ما) أشدُّ إبهامًا من (مَنْ)، فحسُن أن تكونَ مع غيرها كشىءٍ واحدٍ. لكن المختارَ أن حكمَهما واحدٌ.

٣ - أن يكونَ (ذا) زائدةً لا محلَّ لها من الإعراب.

٤ - فإذا ذكر اسمٌ بعد (مَنْ ذا)؛ نحو: ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [الأحزاب: ١٧]، فإنه يجوز أن تجعلَ (ذا) اسمَ إشارةٍ خبرًا، والاسمُ الموصول يكون نعتًا له، أو بدلا منه.

ز - إذا استفهم بها فى الحكايةِ عن نكرةٍ فإنك تلحق بها ألفًا حالَ النصبِ إذا كان منصوبًا فى جملةِ الإخبارِ، وياءً حالَ جرِّه، وواوًا حال رفعه، فإذا قيل: جاءنى رجلٌ. سألْت فقلت: منو؟. وإذا قيل: رأيت رجلا، سألت: منا؟. وإذا قيل: أعجبت برجل، سألت: منى؟. وتثنى حالَ التثنية، وتجمع حال الجمع مع مراعاةِ الرفعِ والنصبِ والجر.

ح - قد يخرجُ الاستفهامُ بـ(مَنْ) إلى معنى النفى، ويكون ذلك فى تركيبين:

أولهما، أن يتضمن استثناء، من هذا قولُه تعالى: ﴿ **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾[1]. [آل عمران: ١٣٥]، أى: لا يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ.

---

(١) (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يغفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الذنوب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة بدل من فعل يغفر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

ومنه قولُ تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠][١].

﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦][٢].

والآخر: ألا يتضمنَ التركيبُ استثناءً، لكنَّ معناه النفيُ أو الإنكار، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]. أى: لا أحدَ أحسن.

﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ [هود: ٦٣].

﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٢][٣].

﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا﴾ [غافر: ٢٩].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣][٤].

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٥].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ﴾ [الصف: ٧][٥].

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

---

(١) (من) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يرغب). (إبراهيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، بدل من فاعل يرغب. ويجوز أن تجعله منصوبا على الاستثناء. (سفه) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ولك أن تجعل (من) نكرة موصوفة بإعرابها السابقين، فتكون جملة (سفه) نعتا لها. (نفسه) نفس: منصوب على أنه مفعول به، أو على نزع الخافض.

(٢) (الضالون) بدل من فاعل يقنط مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم .

(٣) (غير) نعت لإله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (تسكنون) فى محل جر، نعت لليل .

(٤) (قولا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

(٥) الجملة الفعلية (يدعى) فى محل رفع، خبر المبتدإ (هو)، والجملة الاسمية (هو يدعى) فى محل نصب، حال من فاعل افترى .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١١١].

﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾ [الأحزاب: ١٧].

طـ - قد يخرج الاستفهامُ بـ (مَنْ) إلي معنى الحث والتحضيض على أمرٍ محببٍ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥][1]، ففى المعنى حثٌ على الصدقاتِ.

مَا[2]: بفتح طويل:

اسمُ استفهام[3] مبنى على السكونِ - فى عرفِ النحاةِ، حيث يعُدُّون المدَّ ساكنًا - يُسأل به عن غيرِ العاقلِ، ومن خصائصِ (ما) التركيبيةِ ما يأتى:

---

(١) (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر، أو مبتدأ مؤخر. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت أو بدل من اسم الإشارة. ويجوز أن يكون من ذا اسم استفهام مركبا مبتدأ، والاسم الموصول خبره. ويجوز أن تجعل ذا اسما موصولا خبر المبتدإ، والاسم الموصول توكيد له، أو خبر لمبتدإ محذوف. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضا) نائب عن المفعول المطلق لأنه اسم مصدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وإذا جعلتها بمعنى المفعول (مقروض) فإنه يكون مفعولا به منصوبا. (حسنا) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيضاعفه) الفاء: فاء السببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المضمرة بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيضاعف. (أضعافا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد تكون حالا من هاء الغائب. (كثيرة) نعت لأضعاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٧٥ / المقتضب ١ - ١٧٩ / معانى الحروف ٨٦ / اللمع ٣١٣ / الأزهية ٧٥ / التبصرة والتذكرة ١ - ٤٦٨ / شرح اللمع ٤٣٧ / شرح ابن يعيش ٤ - ٦ / شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٧٩ / مغنى اللبيب ١ - ٢٩٦.

(٣) تأتى (ما) فى الجملةِ العربيةِ على أوجهٍ أخرى:

أ - أن تكون شرطية، نحو: ما تفعلوا من خير يعلمه الله.

ب - أن تكون اسما موصولا، نحو: فعلت ما أردته. =

أ- تتصدر الجملة.

ب- تدخلُ على الاسمِ والفعلِ على السواءِ.

ج- يُسأل بها عن غيرِ العاقلِ، سواءٌ أكان سؤالا عن ذاتِه وماهيتِه وحقيقتِه، أم عن صفتِه، أم عن معمولِ حدثٍ مذكورٍ في السؤالِ، نحو: ما هذا؟ هذا هو السلمُ. ما لَنا؟ لكم هذا القدرُ. ما لونُه؟ لونُه أحمرُ. ما فهْمت اليومَ ؟ فهمت اليومَ قضيةَ الاستفهام.

د- الإجابةُ عنها يكون بالتعويض، حيث يعوض عنها فى الإجابةِ بما هو مسئولٌ عنه. كما هو واضحٌ فى الأمثلةِ السابقةِ.

هـ- أحوالُها الإعرابيةُ تذكر مكتملةً مع (مَنْ) فى نهايةِ هذه الصفحات.

وأمثلتُها: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**﴾[1] [طه: ١٧] فتكون الإجابةُ: ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ...**﴾ [طه: ١٨].

= ج - أن تكون نافية، نحو: ما جاء محمدٌ. ما محمدٌ حاضرا .

د - أن تكون كافة، نحو: إنما محمودٌ مجتهدٌ. ربما فهمت ذلك.

هـ - أن تكون زائدة، نحو: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥٩] ومنها ما هى عِوَضٌ، نحو: أما أنت منطلقا انطلقت، وما جاء فى: حيثما، وإذْ ما، ولا سيما فى وجه.

و - أن تكون مصدرية، نحو: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾ [هود: ١٠٨]، أعجبنى ما صنعت، أى: صنعك .

ز - أن تكون نكرة موصوفة، نحو: حصلت على ما معجب لك، أى: على شىء .

ح - أن تكون نكرة غير موصوفة، نحو: ما أجمل الربيع!، نعم ما قمت به .

ط - أن تكون صفة، نحو: لأمرٍ ما أجيئك .

ى- أن تكون نكرة مميَّزَةً، نحو: أهتم بدروسى لا سيَّما درسًا جديدًا.

(١) (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ أو خبر مقدم. (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر أو مبتدأ مؤخر. تلحظ أن تى اسم إشارة، واللام للبعد، والكاف للخطاب. (بيمينك) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. يمين: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وكاف المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (يا موسى) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، موسى : منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب .

﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف: ٤٩].

﴿ ... مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا ... ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧١].

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ [طه: ٩٥]. فتكون الإجابةُ: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ... ﴾ [طه: ٩٦].

﴿ مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]. فتكون الإجابة: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿ مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨]. فتكون الإجابة: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ... ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [البقرة: ١٤٢].

و - قد يُقرن بها (ذا)، فتكون: ماذا؟ وتدخل على الاسمِ والفعل على السواءِ، والإعرابُ يختلف باختلافِ اعتبارِ (ذا) بين اسمِ الإشارةِ وعدمِه على التفصيلِ الآتى:

١ - أن يكون (ذا) اسمَ إشارةٍ، و (ما) استفهامية، كقولِك: ماذا الوضعُ؟ ماذا العملُ؟. (ما) اسمُ استفهامٍ مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أو خبر مقدم. (ذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محل رفعٍ، خبر، أو مبتدإ مؤخر. (العمل) نعت أوبدل من اسمِ الإشارة مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

٢ - أن يكونَ (ذا) اسمًا موصولا، و (ما) استفهامية. نحو: ماذا تفعل؟، ماذا تكتب؟، حيث (ما) اسمُ استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم موصول مبنى فى محل رفعٍ، خبر المبتدإ. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

والأجودُ أن يكون الجوابُ بالرفعِ فى المعوَّض به، كما هو فى قراءةِ عمرٍو قولَه تعالى: ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، برفعِ (العفو)، فيكون (ما) مبتدأً، خبره الاسمُ الموصولُ (ذَا)، والجملةُ الفعلية صلتُه.

ومنه: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة ٤][(١)].

ومنه قولُ لبيد:

ألا تســألان المرءَ مــاذا يحــاولُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ[(٢)]

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [النساء: ٣٩].

٣ - أن يكون (ماذا) اسمَ استفهامٍ مركبًا، نحو: لماذا تفعل ذلك؟ (اللام) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ماذا) اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام.

---

(١) (يسألونك) يسألون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ماذا) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر. (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والجملةً الاستفهامية فى محل نصب، مفعول به ثان. ويجوز أن تكون (ماذا) اسم استفهام مبتدأ، خبره الجملة الفعلية أحل. (لهم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بأحل. (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (لكم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة لكم متعلقة بأحل. (الطيبات) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

(٢) معانى الفراء ١- ١٣٩/ شرح ابن يعيش ٣- ١٤٩، ٤- ٢٣/ الأزهية ٢١٦/ شرح التسهيل ١- ١٩٧/ رصف المبانى ١٨٨.

(ألا) حرف استفتاح وتحضيض مبنى، لا محل له من الإعراب. (تسألان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (المرء) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ماذا) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر. (يحاول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. العائد محذوف. أى: يحاوله. ويجوز أن تجعل ماذا مبتدأ. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (أنحب) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. نحب: بدل من ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيقضى) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب يفيد السبب. يقضى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أم) حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (ضلال) معطوف على نحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وباطل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. باطل: معطوف على ضلال مرفوع، وعلامة رفعة الضمة .

وشبه الجملة متعلقة بالفعل. (تفعل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: ماذا صنعت؟ فيكونُ (ماذا) اسمَ استفهامٍ مفعولاً به مقدمًا فى محلِّ نصبٍ. والأجودُ أن يكونَ المعوضُ به فى الجوابِ منصوبًا، فتقولُ: خيرًا، أو: الخيرَ...

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾ [البقرة: ٢١٩]. بنصبِ (العفو)، أى: ينفقُون العفوَ. فتكون (ماذا) مفعولًا مقدمًا. وهى قراءةُ السبعةِ غيرَ عمرو.

وقولُه -تعالى-: ﴿**مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا**﴾ [النحل: ٣٠] فى قراءة السبعةِ.

ومن ذلك قولُ جرير:

يا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرِيْن تَحْنَانَا[1]

(ماذا) مبتدأ فى محل رفع، (بال) خبرُه مرفوعٌ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**... مَّاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ...**﴾ [يوسف: ٧١، ٧٢].

﴿**مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ ...**﴾ [سبأ: ٢٣].

٤ - أن يكون (ما) استفهاما، و (ذا) زائدة. وهذا الرأىُ غير مقبولٍ.

ز - إذا سبقت بحرف جر فإن ألفَها يُحذفُ تدوينيا ونُطْقًا، وتبقى الفتحةُ دليلا عليها، فتقول: فِيمَ؟ إلاَمَ؟ عَلاَمَ؟ بِمَ؟ حَتَّامَ؟ مِمَّ؟

وتحذف الألفُ من(ما) الاستفهاميةِ المسبوقةِ بحرفِ الجر فرقًا بين الاستفهامِ والخبرِ.

---

(١) شرح التسهيل ١- ١٩٨/ الهمع ١- ٨٤/ الدرر ١- ٢٧٠/ الدر المصون ١- ١٦٦.

ومن أمثلتها: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ٦٥].

ملحوظة:

ذكرنا أن (ما) لها أنواعٌ عديدةٌ فى التركيب؛ لكنه إذا أُلحِقَ بها (ذا) فإنها لا تكونُ إلا استفهاميةً.

ومنه قولُ الكُمَيْت:

فَتِلْكَ وُلاَةُ السُّوءِ قَدْ طالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المطوَّلُ[1]

تعقيب:

أنبهُ إلى أربعةِ تراكيب لـ(ما) تلحظُ إلى جانبِ التركيبِ الأصلى، حيثُ:

١- يذكر بعدها (ذا)، فيكونُ فيها التحليلُ السابقُ.

٢- يذكرُ قبلها ما يقعُ على جملتِها من فعلٍ يحملُ معنى العلم أو الظن أو السؤال، فتكونُ جملتُها فى محل نصبٍ معلقة للفعل... ومنه: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]. حيثُ (ما) الأولى نافية، والثانيةُ

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٣٠٢/ المساعد ٢- ٣٩٧/ شفاء العليل ٢- ٧٤٣/ مغنى اللبيب رقم ٤٩٣/ الدرر ٤- ٧٣، ٦- ٤٦/ الصبان على الأشمونى ٣- ٨٠.

(تلك ولاة السوء) تلك: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ، ولاة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، والسوء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قد طال مكثهم) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. طال: فعل ماض مبنى على الفتح. مكث: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (فحتام) الفاء: حرف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم استفهام مبنى فى محل جر بحتى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (حتام) توكيد لفظى. (العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المطول) نعت للعناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

استفهاميةٌ مبتدأٌ أو خبرٌ مقدمٌ، و(الكتاب) خبرٌ أو مبتدأ مؤخر، والجملةُ الاسميةُ الاستفهاميةُ معلقةٌ للفعل (تدرى)، فهى فى محل نصبٍ سادة مسد المفعولين.

ومثلُ ذلك: ﴿**وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٦].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ [القدر: ٢][(١)].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ**﴾ [المدثر: ٢٧].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ [الحاقة: ٣].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة: ٣].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ**﴾ [الطارق: ٢].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ**﴾ [البلد: ١٢].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ**﴾ [الهمزة: ٥].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ**﴾ [القارعة: ١٠].

﴿**أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ**﴾ [الأحقاف: ٤].

ومنه ما جاء معلِّقًا لما جاءَ بعد السؤال، نحو: ﴿**وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا**﴾ [الممتحنة: ١٠]. حيثُ (ما) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ، والجملةُ الاستفهاميةُ الاسميةُ معلقةٌ للسؤالِ، فهى فى محل نصبِ مفعوليه.

ومنه:

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨].

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾ [المطففين: ١٩].

---

(١) يصحُّ أن تجعلَ (ما) الأولى استفهاميَّة غير نافية، فتكونُ مبتدأً، خبرُه الجملةُ العقليةُ التى تليه. وذلك فى هذه الآية وما بعدها مما يماثلُ هذا التركيب، ويكونُ الاستفهامُ الأولُ للنفى.

obeikandl.com

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٨].

ومنه: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤]، لكن جملة (ما) الاستفهامية فى محل نصبٍ، مفعولا ثانيًا للسؤال.

٣- أن يذكرَ ما بعدَها مكررًا لفظًا ومعنًى لما قبلَها، وجملتُها ركنُها الثانى للأولِ. نحو:

﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢].

﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١، ٢].

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧].

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٨، ٩].

والمكررُ الأول (الحاقة) مبتدأ، خبرُه الجملة الاستفهامية بعده (ما الحاقة) على أنها مبتدأ وخبر، أو: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

وهذا التركيبُ يفيدُ التعظيمَ، أى: تعظيم الشأنِ. ولا يكونُ إلا فى مواضعِ التعظيم كما هو ملحوظٌ من التراكيب السابقة.

٤- يذكرُ بعدَ ما شبهُ جملةٍ من حرفِ الجرِّ (اللام) ومجروره، وغالبًا يكون ضميرًا، نحو:

﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾ [المائدة: ٨٤].

﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢].

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

﴿مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥].

﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

وفيها (ما) مبتدأٌ مرفوعٌ محلا، خبرُه شبهُ الجملةِ بعدَها، أو: ما تتعلقُ به على ما يذهبُ إليه جمهورُ النحاةِ. أما الجملةُ التى تليها: لا نؤمن، لا ترجعون، . . . . أو الاسمُ الذى يليها: معرضين، مهطعين. . . فكلُّه منصوبٌ على الحالية.

أما ما جاءَ فى مثلِ قولِه تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. . .﴾ [البقرة: ٢٤٦].

ففى ما بعد (ما لنا) وجهان:

- إما أنه فى محل نصبٍ على إسقاطِ الخافضِ، أو فى محل جر بتقديرِ وجودِه. والتقدير: وما لنا فى ألا نقاتل. . .

- وإما (أَنْ) زائدةٌ، وتكونُ الجملة بعد (ما لنا) فى محل نصبٍ على الحالية.

والاستفهامُ فى كلِّ المواضعِ السابقةِ يخرجُ إلى معنى الإنكارِ.

وقد تذكرُ (أم) بعد هذا التركيبِ، كما وردَ فى قوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠].

حيثُ يرونَ أن (أَمْ) هذه[1]:

- إما متصلةٌ، وحُمِّل (ما لى) همزةَ الاستفهام، والاستفهامُ على جهةِ التوقيف عن اللازمِ، أى: إن الهدهدَ غابَ؛ لكنه أخذ اللازمَ عن مغيبِه.

(١) يرجع إلى: الكشاف ٢- ١٤١/ البحر المحيط ٨- ٢٢٣/ الدر المصون ٥- ٣٠٤.

أو: إن معناه: أغاب الهدهدُ عنى الآن لفَمْ أرَه حالَ التـفقد، أم كان مِمَّنْ غابَ قبلُ ولمْ أشعُرْ بغيبته. وهذا قولُ ابن عطيةَ وأبى حيانِ.

- وإما منقطعةٌ «على أنه لا يراه وهو حاضرٌ لساترٍ ستره، أو غير ذلك، ثم لاح له أنه غائبٌ فأضْربَ عن ذلك، وأخذ يقولُ: أهو غائبٌ، كأنه يسألُ عن صحةِ ما لاح له، ونحوَه قولُهم: إنها لَإبلٌ أمْ شاءٌ»[1].

وهو ما ذهب إليه الزمـخشرى، وأرى أن الأخيرَ أكثرُ قـبولًا، حيث سألَ أولًا مستنكرًا عدمَ رؤيته الهدهَد، ثم سأل إن كـان غائبًا، فسليمانُ فى كلِّ حالٍ بشرٌ لا يعلمُ حقيقةَ وجودِ الهدهدِ من عدمه، رغم مـا حَباه الله تعالى من تسخيره للطيرِ، لكن للبشرِ حدودٌ مهما كان خارقًا.

متى[2]:

اسمُ استفهامٍ[3] مبنى فى محل نصب على الظرفية،وسمات (متى) التركيبيةُ ما يأتى:

أ- ظرفٌ يستفهم به عن زمانِ المذكورِ فى السؤال مطلقا.

ب- يدخل على الاسمِ والفعلِ بنوعيه: (الماضى والمضارع).

ج- يتصدرُ الجملة.

د- الأسـماءُ التى يجـوز أن يسـتفـهمَ به عن زمنهـا أسمـاءُ المعانى فـقط دونَ الذوات، لأن الذواتِ لا يخبـر عنها بالزمـان، فلا يجوز الاسـتفهـامُ بـ(متى) عن أسماءِ الذوات إلا بتقديرِ محذوفٍ يكون اسمَ معنى.

---

(١) الكشاف ٢- ١٤١.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢١٧، ٤ - ٣٣٣/ اللمع ٣١٤ / التـبصرة والتذكـرة ١ - ٤٧٠ / شرح اللمع ٤٣٧ / شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٨١ / مغنى اللبيب ١ - ٣٣٤.

(٣) تكون (متى) غيرَ استفهام فيما يأتى:

أ - أن تكون اسمَ شـرط جازمـا فى محل نصب على الظرفـية، فـيقـتضى جـملتين للشـرط والجواب والجزاء.وقد يلحق بها (ما) التوسعيةُ التوكيدية، نحو: متى تلقنى أستضفك. متى ما تزرنى أكرمك .

ب - أن تكون حرفَ جر فى لغةِ هذيل .

هـ - يسأل به عن زمنِ الفعلِ،فيكون ظرفًا محضًا فى محل نصب. تقول: متى بدأت المحاضرةُ؟ فيكون (متى) اسمَ استفهامٍ مبنيا فى محل نصب متعلقا بالبدْء.

و - إذا سُئل به عن زمنِ الاسمِ - ولا يكون إلا اسمَ معنى نحو: متى ذهابُنا إلى الصديق؟ - فإن للنحاةِ فيه مذهبيْن:

أولُهما: أن يكونَ مبنيا فى محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ، ويكون متعلقا بمحذوف، و(ذهاب) يكون فاعلا للمحذوفِ، وهذا من قبيلِ إلباسِ المبتدإِ بالفاعلِ.

والآخر: أن يكونَ خبرًا مقدما، و(ذهاب) يكون مبتدأ مؤخَّرًا، وأرى أنه فى هذا التركيبِ يكون ظرفًا مبنيا فى محل نصب،ويمثل شبهَ جملة تكون فى محل رفع خبرٍ مقدمٍ، و(ذهاب) يكون مبتدأً مؤخرًا.

وقد يكون لشبه جملته موقعها الإعرابى، كقولِك: متى إلقاءُ المحاضرة؟ (متى) اسمُ استفهامٍ مبنى فى محل نصبٍ على الظرفية، وشبهُ الجملةِ فى محل رفع على الخبرية، أو كما يرى جمهورُ النحاةِ تكون شبهُ الجملةِ متعلقةً بخبر محذوف.

ز - الإجابةُ عن (متى) يكون تعويضيا، أى يعوضُ فى الجوابِ عن موضعها فى السؤالِ، ويتخذان موقعًا إعرابيا واحدًا.

فإذا قلت: متى تزورُنا اليومُ؟ فإن الإجابةَ تكون: أزوركم اليومَ مساءً، حيث عُوِّضَ بالمساءِ عن (متى)، وكلٌّ منهما ظرفُ زمانٍ منصوب.

وإذا سألت: متى الحضور؟ فإن الإجابةَ تكون: الحضورُ ظهرًا. فيكون كل من (متى ، وظهرا) فى محل رفع، خبر المبتدإ.

ولذا فإنه يجوز أن يجابَ عنها بخبرٍ مرفوعٍ،فعندما يسأل بالقولِ: متى الزيارة؟ فإن الجوابَ يكون: الزيارةُ قريبةٌ. فإن ما عبر به عن زمنِ الزيارةِ - وهو القرب- موقعُه خبرٌ.

ح - حاصل ما تقدم فى الفقرتين السابقتين أن الظرفَ (متى) يمثل شبه جملة، وشبهُ الجملةِ إما أن تكونَ متعلقةً بالفعل أو ما يشبهه، وإما أنْ يكونَ لها موقعٌ إعرابى.

فظرفُ الزمان (متى) قد يكون متعلقًا بالفعلِ أو شبهِه، كقولك: متى تذهبُ إلى المحطة؟. (متى) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية، وشبه الجملةِ متعلقةٌ بالسفر.

ومنه قولُه -تعالى: ﴿**مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢١٤].

وكانت الإجابةُ: ﴿**أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: ٢١٤] فما عُوض به فى الإجابةِ عن (متى)، وهو (قريب)، يقع خبرًا كموقعِ اسمِ الاستفهام (متى) فى محل نصب، خبر مقدم.

وإذا قلت: إلى متى يستمر هذا الوضعُ؟ فإن الإجابةَ تكون: يستمر هذا الوضعُ إلى المساءِ، أو: إلى أن يرضى عنه، أى: إلى زمن أن يرضى عنه.

فتجد أن كلا من (متى) وما عُوضَ به عنه فى الإجابة من: المساء، أو المصدرِ المؤول (أن يرضى عنه) مجرور بحرف الجر (إلى)، وإنك لتجد أن حرفَ الجر السابقَ لاسم الاستفهام سابقٌ للمعوض به فى الإجابةِ.

أيَّانَ: بفتح فتشديد بالفتح.

اسمُ استفهامٍ[1] مبني فى محل نصبٍ على الظرفية غيرُ متصرف، وسماتُ (أيان) التركيبيةُ ما يأتى:

أ - تتصدر الجملة

ب - ظرف يُستفهم به عن زمانِ المذكورِ فى السؤال.

ج - يدخل على الاسمِ والفعلِ المضارع دونَ الماضى والأَمْر.

---

(١) قد تكون (أيان) اسمَ شرط جازمًا، فيقتضى جملتين للشرطِ والجوابِ والجزاءِ. وكثيرا ما يُلحق به (ما) التوسيعيةُ التوكيديةُ. ومن أمثلتها شرطا:

أيان نؤمنك تأمنْ غيرَنا وإذا ... لمْ تدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حذِرا

ومن أمثلتها شرطا ملحقا بها (ما) قولُ ساعدةَ بنِ جؤية:

إذا النعجة الأذناء كانت بقفرة ... فأيان ما تعدل بها الريح تنزل

د – يُستفهم به عن زمانِ أسماءِ المعانى دون الذوات؛ لأن الذواتِ لا يخبر عنها بالزمان.

هـ – يُسألُ به عن زمنِ الفعلِ، فيكونُ ظرفًا محضًا فى محل نصب، تقول: أيان نذهبُ إلى الكلية؟ (أيان) ظرفُ زمان مبنى فى محلٍّ نصب.

و – إذا سُئل به عن زمنِ الاسم – اسمِ معنى نحو: أيانَ إلقاءُ خطبةِ الرئيس؟ – فإن للنحاةِ فيه وجهيْن:

أولُهما: أن يكونَ مبنيا فى محل نصب على الظرفيةِ متعلقًا بمحذوف، و(إلقاء) يكون فاعلا للمحذوف، وهذا من قبيلِ إلباسِ المبتدإ بالفاعلِ.

والآخر: أن يكونَ خبرًا مقدمًا، و(إلقاء) يكون مبتدأً مؤخرًا.

وأرى أنه مبنى فى محل نصبٍ على الظرفيةِ، ويمثلُ شبهَ جملة فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (إلقاء).

ز – الجوابُ عن السؤالِ به من قبيلِ التعويض عنه، ويتخذ مع ما يعوضُ به عنه موقعًا إعرابيا واحدًا، فإذا سُئِل: أيَّانَ الامتحانُ؟ فيُجابُ: الامتحانُ فى العاشرِ من مايو، فإن كلا من (أيَّان) وشبهِ جملة (فى العاشرِ) فى محل رفع، خبر.

وإذا سُئِل: أيَّان حضرْت اليوم؟ فأجيب: حضرتُ اليومَ ظهرًا، فإن كلا من (أيَّان) و (ظهرا) منصوبٌ على الظرفية.

ح – فى همزتها الفتحُ وهو الأفصح، وسمع فيها الكسر.

ط – اختلف النحاةُ فيما بينهم فى كونِ كلمةِ (أيّان) بسيطةً أم مركبةً، حيث يذهبُ معظمُهم إلى بساطتها، ولكن بعضَهم يرى أُن أصلَها: (أىَّ أوان) فحذفت الهمزةُ من (أوان) على غيرِ قياسٍ، ولم يعوضْ منها شىءٌ، وقلبت الواوُ ياءً على غيرِ قياسٍ، فاجتمع ثلاثُ ياءات، فاستثقل اجتماعُها فحذفت إحداها، وبنيت الكلمةُ على الفتح، فصارت (أيَّان).

ى – اختلفوا فيما بينهم هل هى مشتقةٌ أم لا؟ وذهب من يرى اشتقاقًا – وعلى

رأسهم أبو الفتح - إلى أنها مشتقةٌ من: أويت إليه، فالبعضُ آوٍ إلى الكل، والمعنى: أيَّ وقت؟ ويكون وزنها: فَعْلان، بفتح الفاءِ أو بكسرها بحسب اللغتين. ويمتنع أن يكونَ وزنه (فَعَّالا) بتشديد العين، لأنه يكون - حينئذ - مشتقا من (أين)، و(أين) ظرفُ مكان.

ومثالُها استفهاميةً قولُه - تعالى -: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [الأعراف: ١٨٧/ المرسلات: ٤٢][1]. (أيان) اسمُ استفهام مبنى فى محل نصبٍ على الظرفية، وشبهُ الجملةِ فى محلِّ رفعِ خبر مقدم. (مُرسى) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها التعذر، وهو مضاف، وضميرُ الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

﴿**أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ [النحل: ٢١][2]. (أيان) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بالبعث.

﴿**يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ**﴾[3] [الذاريات: ١٢]. ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**﴾ [القيامة: ٦]. أى: أيَّانَ وقوعُ يومِ، فحذف المبتدأُ (وقوع)، وأُقيم المضافُ إليه مقامَه، واتخذ موقعَه.

---

(١) الجملة الاسمية الاستفهامية (أيان مرساها) بدل من موضع شبه الجملة (عن الساعة) فى محل نصب.

(٢) (أموات) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غير أحياء) غير: خبر ثان للمبتدإ المحذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وأحياء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. ويجوز أن تجعل غير أحياء مؤكدةً لأموات . (وما يشعرون) الواو استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب يشعرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فاعل فى محل رفع. (أيان يبعثون) أيان: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بالبعث. يبعثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب على إسقاط الخافض. أو فى محل نصب على تضمن يشعرون معنى يعلمون، فالجملة معلقة ليشعرون.

(٣) تلحظ أن (أيان) خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر (يوم)، وقد أخبر بالزمان عن يوم، وهو اسم ذات، وذلك بتقدير محذوف، والتقدير: أيان وقوع يوم الدين، ومثل ذلك قولهم: اليوم خمر وغدًا أمرٌ، أى: اليوم وقوع خمر، وغدا حدوث أمر. وكقولهم: الليلة الهلالُ؛ أى: الليلة رؤية الهلال.
الجملة الاستفهامية الاسمية (أيان يوم) فى محل نصب بإسقاط الخافض.

أيْنَ: بفتحٍ فسكونٍ ففتح[1]:

اسمُ استفهام مبنى على الفتح فى محل نصبٍ على الظرفية، يُسألُ به عن مكانِ المذكورِ فى السؤالِ، ومن خصائصِ كلمةِ (أين) التركيبيةِ ما يأتى:

أ - تتصدرُ الجملةَ.

ب - تدخلُ على الاسمِ والفعلِ على السواءِ.

ج - يُسأل بها عن المكانِ المنسوبِ إلى المذكورِ فى السؤالِ، فإذا كان المذكورُ اسمَ ذاتٍ فإنه يسأل بها عن المكانِ الموجودِ فيه، نحو: أين محمدٌ؟ أى: ما المكان الذى يوجدُ فيه محمدٌ؟

وإذا كان اسمَ معنى غيرَ حدثٍ فإنه يسأل به عن المكانِ الموجودِ فيه، نحو: أين الجهلُ؟

وإذا كان اسمَ معنى حدثًا أو كان فعلا فإنه يُسألُ به عن مكانِ إحداثِه، نحو: أين حضورُنا؟ أين نحضرُ؟ أى: فى أى مكانٍ يحدثُ حضورُنا؟

د - الإجابةُ عنها يكون بالتعويضِ، حيث يعوضُ عنها فى الإجابة بما يكون متخذًا موقعَها الإعرابىَّ الموجودَ فى السؤالِ. فإذا سألْت: أينَ إلقاءُ المحاضرة؟ فأجبْت: إلقاءُ المحاضرة فى المدرجِ الكبير؛ فإن كلا من: (أين، وما عوض به عنه من القولِ (فى المدرج الكبير) يقع خبرًا.

وإذا سألْت: أين نلتقى؟ فأجيب عنك: نلتقى أمامَ المسجد، فإن كلا من (أين) وما عُوض به عنه من القولِ (أمامَ المسجد) يكون ظرفا.

هـ - إذا ذكر فى سؤالٍ ما وبعده اسمٌ فإن للنحاةِ فيه رأيين:

أولهما: أن يكونَ مبنيا في محل نصب على الظرفيةِ متعلقا بمحذوف، ويكون الاسمُ فاعلا للفعلِ المحذوف، وهذا من قبيلِ إلباس المبتدإِ بالفاعل.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٢ - ١٢٨/ اللمع ٣١٤/ التبصرة والتذكرة ١- ٤٦٨/ أسرار العربية ٣٨٥/ شرح عمدة الحافظ ٢٨٠.

فإذا قلت: أين محمدٌ؟ (أين) ظرفُ مكانٍ مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بفعل محذوف، و (محمد) فاعل للمحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: أن يكونَ الظرفُ خبرًا مقدمًا، فيكون الاسمُ مبتدأ مؤخرًا. وهذا الرأى نميل إليه.

و - إذا ذكر مع فعلٍ فإنه يكون ظرفًا فى محل نصب،فتقولُ:أين نذهبُ الآن؟ نذهبُ أسفلَ المكتبةِ. أين أضعُ الكتاب؟ تضع الكتابَ فوقَ المكتبِ. أَوْ: داخلَ الحقيبةِ. كلٌّ من: (أسفلَ، وفوقَ، داخلَ) ظرفُ مكان منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ متعلقٌ بالفعلِ المذكورِ (نذهب، أضع).

وأرى أن ذلك ضرورةٌ مع الاسمِ الحدثى، نحو: أين لقاؤنا؟ لقاؤنا أمامَ بابِ القاعةِ الشرقية.

فإذا كانت الإجابةُ بجار ومجرورٍ فإن شبهَ الجملة تكونُ متعلقةً بالفعلِ المذكور، كأن تقولَ : أين سافر علىٌّ؟ فيجاب: سافر علىٌّ إلى المنصورةِ، فتكون شبهُ الجملةِ (إلى المنصورة) متعلقةً بالسفر.

كيف[1]:

اسمُ استفهامٍ مبنى على الفتح، وهو مبنى لتضمنه همزةَ الاستفهامِ-كما ذُكر، أى: أكَيْفَ؟ يسألُ به عن الأحوالِ فى كلِّ مواقعه وتراكيبه، فيقال: كيف أنت؟ أىْ: ما حالُك؟ كيف وصلْت؟ أى: على أى حالٍ وصلت؟ كيف تعاملُوا معك؟ كيف كانت مناقشاتُهم؟

ومن سماتِ (كيف) التركيبيةِ ما يأتى:

أ - تتصدرُ الجملة.

ب - معناها الحالُ فى كلِّ تركيب، حيث يستفهم بها عن حالِ الشىءِ لا عن ذاته.

(١) يرجع إلى: الكتاب ٤ - ٢٣٣/ الصاحبى ٢٤٣/ أسرار العربية ٣٨٥/ شرح ابن يعيش ٤- ١٠٩/ شرح عمدة الحافظ ١- ٢٨٢.

ج - الإجابةُ عنها يكون بذكرِ حالٍ من أحوالِ المذكورِ فى السؤال، فالجوابُ عنها من قبيلِ التعويضِ، فإذا قلت: كيفَ السؤالُ؟ فالإجابةُ تكونُ بذكرِ حالٍ من أحوالِ السؤالِ معوضًا بها عن كيف، ولْتكن الإجابةُ: السؤالُ سهلٌ.

وعندما يقال: كيف أصبحت؟ يعوض فى الإجابةِ عن (كيف) بذكر حالةٍ من أحوالِ تاءِ المخاطب، ولتكن الإجابةُ: أصبحت فى خيرٍ، أو: معافًى، أو سليمًا. . . إلخ.

د - تلحظ أن الموقعَ الإعرابىَّ لـ (كيف) فى السؤالِ يكونُ الموقعَ الإعرابىَّ لما عُوِّضَ به عنها فى الإجابة.

فتقول: كيف الامتحانُ؟ فيجاب: الامتحانُ سهلٌ، عوض فى الإجابة بـ(سهل) عن (كيف) فى السؤال، وكلٌّ منهما خبرٌ.

وتقول: كيف أقبلْتَ عليه؟ فيجاب: أقبلت عليه مسرورا، حيث عوض بـ(مسرورا) فى الإجابةِ عن (كيف) فى السؤال، وكلٌ منهما حال.

هـ - قد تكون ركنا من ركنى الجملةِ الاسمية، إذا وقعت قبلَ ما لا يستغنى عنها، أى: لا يمثل ما بعدها جملةً كاملةً، نحو: كيفَ محمدٌ؟، كيف السفر؟

(كيف) اسمُ استفهامٍ مبنى على الفتح فى محلِّ رفع، خبر مقدم. (محمد) مبتدأ مؤخر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: محمد أى حال؛ أو حال محمد أى حال؟ أو: فى أى حال؟ أو: على أى حالٍ.

فإذا أبدلْت من (كيف) فى هذا الموقعِ رفعْتَ البدلَ ، تقول: كيف أنت؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ (صحيح) بدل من (كيف) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. و(أَمْ) حَرفُ عطفٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (سقيم) معطوف على صحيح مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

وتقول: كيف أصبحت؟ فيجاب: أصبحتُ سليما، فيكون (سليما) خبر أصبحت منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

فإذا قلت: كيفَ ظننتَ محمداً؟ فإن (كيف) يكونُ اسمَ استفهامٍ مبنيا فى محل نصب، مفعول به ثانٍ لظن، وأصلُه كان خبرًا لمحمد، فلما دخل الفعلُ القلبى (ظن) صار محمدٌ مفعولا أول، ويصير (كيف) مفعولا ثانيا.

وعندما تقولُ: كيف أعلمته الخبرَ؟ فإن (كيف) تكون مفعولا به ثالثًا، حيث ضميرُ الغائبِ الهاءُ مفعولٌ به أول، والخبر مفعول به ثانٍ،والفعلُ (أعلم) قد يتعدى إلى ثلاثةِ مفعولات، فتكون (كيف) المفعولَ الثالث؛ لأنه قائمٌ مقامَ المعوضِ عنه فى الإجابةِ، فتقول: أعلمته الخبرَ سارًا.

وإذا كانت الإجابةُ: أعلمته الخبرَ وأنا مسرورٌ، أو مسرورًا، فإن كلا من الجملة: (وأنا مسرور)، واللفظ المفرد (مسرورا) يكون حالا، وكلٌّ منهما عِوضٌ من (كيف) حالَ الإجابة عنها. ذلك لأن (أعلم) قد تقتصر على مفعولين، حيثُ إنها بمعنى (عرف).

و - قد تكون أحدَ ركنى الجملةِ الفعليةِ المحولةِ، نحو: كيف كان محمدٌ؟

(كيف) اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب، خبر كان مقدم. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (محمد) اسمُ كان مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة. والتقديرُ كما سبق.

ويجوز أن تجعلَ (كان) تامةً، ويكونُ (محمد) فاعلًا مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، و (كيف) يكون اسمَ استفهام مبنيا على الفتحِ فى محلٍّ نصبٍ على الحالية.

ومنه قولُه - تعالى: ﴿**فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٧]. (كيف) فى محل نصب خبر (كان) مقدم. وهى معلقة للفعل القلبى. والجملة فى محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: انظروا فى كيف كان. . .

﴿**فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ**﴾ [الرعد: ٣٢].

وقد تجعل (كان) تامةً فى الموضعين، وتكون (كيف) فى محل نصبٍ على الحالية، والعامل (كان) التامة.

- وقد تكونُ فضلةً فى الجملةِ الفعلية مُصَدَّرَةً بها منصوبةً على الحالية، نحو: كيف صنع محمدٌ هذا؟

(كيف) اسمُ استفهام مبنى على الفتح فى محل نصبٍ، حال. (صنع) فعل ماض مبنى على الفتح. (محمد) فاعل مرفوع،وعلامةُ رفعِه الضمةُ. (هذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محل نصبٍ، مفعول به.

فى قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾ [الفيل: ١] يرى ابنُ هشامٍ أن (كيف) فى محل نصبٍ على المصدريةِ، والتقدير: أىَّ فِعلٍ فَعَلَ ؟

ويرى غيرُه أنها فى محل نصب على الحاليةِ، ولكن لا يكون صاحبها لفظَ الجلالةِ.

فى قولهِ تعالى: ﴿**وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ**﴾ [إبراهيم: ٤٥]. (كيف) فى محل نصب بفعَل على المصدرية، أو على الحالية، أما فاعل (تبين) فإنه واحدٌ من:

أ - أن يكونَ مصدرًا مقدرًا من الفعلِ المذكورِ فى الجملة التالية له، وهو: الفعلُ، والتقدير: تبين الفعل. . .

ب - أن يكونَ مقدرًا من السياقِ، وهو: الرأى. . . أو القول.

ج - أن يكونَ مصدرًا مقدرًا من الفعلِ (تبين)، والتقدير: تبين التبيان. . .

د - أن يكونَ الجملةَ ذاتها (كيف فعلنا) عند الكوفيين، وهذا مرفوض عند جمهورِ النحاةِ.

أما قولُه تعالى: ﴿**أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ [الغاشية: ١٧]. ففيه: (كيف) فى محل نصب بالفعلِ (خلق) على الحالية، وجملةُ (كيف خلقت) فى محل جر، بدل اشتمال من (الإبل).

ومثلُه: ﴿**إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾ [الغاشية: ١٨، ١٩، ٢٠].

فى قولِه تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]. (كيف) اسمٌ استفهام مبنى فى محل نصب، حال متعلقة بالكفر. ومنهم من يرى أنها فى محل نصب على الظرفية.

﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]. (كيف) فى محل نصب على الحالية، والعامل فيها (ننشز)، وصاحب الحال ضمير الغائبة المفعول به فى (ننشزها).

* وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]. يجوز فى (كيف) الأوجهُ الآتية:

أ - أن يكونَ المعنى: على أى حال شاء أن يصوركم صوركم، فتكون (كيف) فى محل نصبٍ، حال من الفعلِ بعدها.

ب - أن تكون ظرفًا ليشاء. وجملتها فى محل نصبٍ، حال، من ضمير اسم الجلالةِ، أو المفعول به فى يصوركم[1].

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤] (ما لَكُم)جملة اسمية من مبتدإ، وخبره شبهُ الجملة، أو ما تتعلق به من محذوف، (كيف) فى محل نصب على الحالية، والعامل فيها (تحكمون)، وجملة (كيف تحكمون) معمول للحال المحذوفة -على رأى جمهور النحاة-، والتقدير يقال لكم، أو: مقولا لكم، أو هى الحال فى محل نصب. فكيف حال من حال.

وفى إيجاز فإنه إذا أبدلَ من (كيف) اسمٌ، أو وقع اسمٌ جوابًا لها؛ فإنه يعامل إعرابيا كما يأتى:

- إن ذُكر بعدها فعلٌ متسلطٌ عليها فإن الاسمَ الذى يحل محلها يكون منصوبًا، نحو: كيف قمت؟

وتقول: كيف سِرْت؟ فتقول راشدا.

(١) والتقدير: يصوركم على مشيئته، أى: مريدا، أو: يصوركم متقلبين على مشيئته. ينظر: الدر المصون ٢ - ١٣.

– إن لم يقع بعدها فعلٌ فما يحلُّ محلَّها يكون مرفوعًا، نحو: كيف محمدٌ؟ أصحيح أم سقيم؟

وتقول: كيف محمد؟ فتقول: راشدٌ.

– إن وقع بعدها اسمٌ مسؤول عنه بها فهى خبرٌ مقدم، والاسمُ مؤخر، نحو كيف محمد؟

– هذا بالإضافة إلى أنه قد يُحذفُ الفعلُ بعدها، كما ذكر.

ح – شذ دخولُ حرفِ الجر عليها، فقالوا: على كيفَ تبيعُ الأحمرَيْن[1]؟

ط – قد يقالُ فيها (كَىْ) فتحذفُ الفاءُ، كما قيل فى (سوف): سَوْ، بحذفِ الأخير، لكننى أرى أن فى هذا إلباسًا لكيفَ بكىْ.

ى – يحذف الفعلُ بعدها، من ذلك قولهُ تعالى: ﴿**كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً**﴾ [التوبة: ٨][2]. التقدير: كيف توالونهم، أو: كيف تطمئنون، أو كيف لهم عهد. . . و(كيف) فى محل نصب على الحالية.

ومثلُه: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ**﴾ [محمد: ٢٧][3].

---

(١) الأحمرين: الخمر واللحم.

(٢) (كيف) اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب علي الحالية متعلق بمحذوف. (وإن) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يظهروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (عليكم) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بعلى . وشبه الجملة متعلقة بيظهر. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يرقبوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا ذمة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، لا: حرف زائد لتوكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعراب. ذمة: معطوف على إل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتركيب الشرطى حال فى محل نصب.

(٣) (كيف) اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحالية. وعامله محذوف، والتقدير: كيف يصنعون. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف إلى ما بعده. (توفتهم) توفى: فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر رفعه. والتاء للتأنيث، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الملائكة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة إليه. (يضربون) =

فى قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ**﴾ [آل عمران: ٢٥][(١)].
التقدير: كيف يكون حالُهم... وتكون (كيف) فى محل نصب على الحالية، أو على التشبيهِ بالظرفِ إذا جعلت (يكون) تامة، أما إذا جعلتها ناقصة فإن كيف تكون فى محل نصبَ على أنها خبرُها.

وقد يكون التقدير: كيف حالهم، فتكون (كيف) فى محل رفع، خبرًا لمبتدإ محذوف.

فى قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ**﴾ [النساء: ٤١]. التقدير: فكيف حالهم، فتكون (كيف) فى محل رفع، خبرًا مقدمًا لمبتدإ مؤخر مقدر.

أو التقدير: فكيف تكونون، فتكون (كيف) فى محل نصب، خبرًا مقدمًا ليكون المقدرة الناقصة، أو فى محل نصب، حالًا إذا عددت يكون تامة.

أو التقدير: فكيف تصنعون، فتكون (كيف) فى محل نصب، حالًا.

ففى المواضع الأربعةِ لابدَّ أن يقدرَ محذوفٌ بعد (كيف) إما أن يكونَ فَعلا، وإما أن يكونَ اسمًا، وتعربُ (كيف) على حسبِ المقدر.

وفى المواضعِ الثلاثةِ الأخيرةِ تكونُ (إذا) ظرفيةً مضافةً إلى ما بعدها، وليست شرطيةً.

ومثلُ هذا التركيب، قولُه - تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ [النساء: ٦٢].

المعانى التى تخرج إليها (كيف) الاستفهامية:

تخرج (كيف)[(٢)] من معنى الاستفهامِ الحقيقى إلى:

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير فى محل رفع، فاعل. (وجوههم) وجوه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الفعلية حال فى محل نصب.

(١) جملة (لا ريب فيه) نعت ليوم فى محل جر.

(٢) تأتى (كيف) اسمَ شرطٍ غيرَ جازمٍ فيقتضى جملتين للشرطِ والجوابِ، فعلاهما متفقان فى اللفظ والمعنى، ويكونان مضارعين، وكثيرا ما يلحق بها (ما) المؤكدةُ التوسعيةُ. وإعرابُها كإعرابِها استفهاميةً. نحو: كيف تصنعُ أصنعُ.

أ - التعجب، منه قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]. ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

ب - التعجب الإنكارى، منه قولُه تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦]. ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]. ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦].

وقد تلحظ فى بعضِها معنى النفيِ المحض.

أنى: بفتح فتشديد بالفتح[1]:

من أسماءِ الاستفهامِ[2] التى تبنى على السكونِ، وهى مبنيةٌ لتضمنها حرفَ الاستفهام، أو تضمينها حرفَ الشرط، وسماتُها التركيبية:

١ - تتصدرُ الجملةِ كسائرِ أدواتِ الاستفهام.

٢ - تدخلُ على الاسمِ والفعلِ على السواءِ، لكن دخولَها على الاسمِ أكثر.

٣ - يتنوع استعمالُها فى الاستفهام فيتنوعُ معناها، حيث:

- تكون بمعنى (كيف)، وهو معنى راجحٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨]. ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢].

- تستعمل بمعنى (من أين)، ومنه: ﴿قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، أى: من أين؟

---

(١) يرجع إلى: أسرار العربية ٣٨٥/ شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٨٢.

(٢) تستعمل (أنى) شرطا، نحو: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، أى: أنى شئتم فأتوه.

وقولُه تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: من أين لك. . . ؟

وقولُه: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠].

- تستعمل بمعنى (متى)، ومنه: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أى: متى؟

ومنه أن تقولَ: أنى وصلْت؟ وأنَّى تصل إلى المكانِ المأمول؟

وقد تتداخلُ هذه المعانى وتتعاقب، فقد يفهم من المواضعِ معنى الحاليةِ، ومعنى الظرفيةِ المكانيةِ، ويفهم من كثير منها معنى الظرفيةِ الزمانية.

٤ - الجواب عنها يكون بالتعويضِ، حيث يذكر فى الجوابِ ما يُعوَّض به عنها، ويكون المعنى الإخبارى.

ففى قوله تعالى: ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥]، يكون الجوابُ: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾. سواءٌ فى ذلك تفسيرُها بمعنى (أين)، أو (متى) أو (كيف).

وإذا قلت: أَنَّى مكثْتَ هناك؟ فتكون الإجابةُ: مكثتُ هناك سعيدًا، للتعبيرِ عن الحاليةِ، أو: مكثتُ هناك شهرًا، للتعبيرِ عن الظرفيةِ الزمانية، أو مكثتُ هناك فى حجرةٍ لائقة. للتعبيرِ عن الظرفيةِ المكانية.

أىّ: بفتح فتشديد[(١)]:

فى بعض أوجُهِها التركيبيةِ تكون اسمَ استفهام[(٢)]، وسماتُه التركيبية:

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٢ - ٣٩٨، ٣ - ٤١١ ، ٤ - ٢٣٣ / المقتضب ٢ - ٢٩٣ / اللمع ٣١٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ٤٦٨ / أسرار العربية ٣٨٥ / شرح ابن يعيش ٤ - ٢١ / شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٨٠ / شرح التصريح على التوضيح ١ - ١٤٩.

(٢) تأتى (أى) فى التركيب على أوجه أخرى، هى:

أ - أن تكون شرطية، نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

١ - اسمٌ ملازمٌ للإضافةِ إضافةً لفظيــة أو ذهنية ومعنوية، وكلمة (أى) جزءٌ مما تضافُ إليه[١].

٢ - يكون معناها بحسبِ ما تضافُ إليــه، وقد يكون دالا على العاقلِ، أو غيرِ العاقلِ، أو الزمانِ، أو المكانَ، أو المصدرية وهى تصلحُ لكلٍّ هذه المعانى.

٣ - تكون معربةً، وليست مبنية كسائرِ أسماءِ الاستفهام[٢].

٤ - يكون إعرابُهــا بحسبِ معناها، وبحــسبِ القواعد الإعــرابية من نصب إن كانت ظرفــية أو مــصدرية، ومن رفع ونصب وجــر إن دلَّتْ على العاقلِ أو غــير العاقل. فهى تأخذ الأحكامَ التى يكون عليهــا كلُّ اسمِ استفهامٍ دالٍّ على معنى من المعانى السابقة، عدا أنها معربةٌ وتلك الأسماءُ مبنية.

مثالُها دالةً على العاقل:

﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ** ﴾ [الأنعام: ٨١]. (أى) اسمُ استفــهام مبتــدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، وهو مضاف، و(الفريقين) مضاف إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الياءُ لأنه مثنى.

﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا** ﴾ [التوبة: ١٢٤][٣].

﴿ **أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا** ﴾ [النمل: ٣٨].

﴿ **سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ** ﴾ [القلم: ٤٠][٤].

= ب- أن تكــون موصولة، نحو: ﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** ﴾ [مريم: ٦٩].

ج- أن تكون دالة على الكمال، نحو: أعجبت برجلٍ أىِّ رجل.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ٤٧٩.

(٢) أسرار العربية ٣٨٩.

(٣) (أيكم) أي: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وهو مضاف وضمير المخاطبين مبنىٌ فى محل جر، مضــاف إليه. (زادته) زاد: فعل مــاض مبنى على الــفتح. والتاء حــرف تأنيث مبنى، لا مــحل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (هذه) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (إيمانا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) (أى) مبتدأ مرفوع، خبره (زعيم)، شبه جملــة (بذلك) متعلقة بزعيم، وجملة الاستفهام فى محل نصب على نزع الخافض.

ومثالُها دالةً على غيرِ العاقل:

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥]. (أى) اسمُ استفهامٍ مجرورٌ بعد الباء، وعلامةُ جره الكسرة، وشبهُ الجملة متعلقة بالإيمان.

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩][(١)].

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨][(٢)].

﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١]. (أي) اسمُ استفهامٍ مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وهو مضاف، و (آيات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثالُها دَالةً على الظرفية:

أن تقولَ: أيَّ وقتٍ نصلُ إلى القاهرة؟ (أى) اسمُ استفهام منصوب على الظرفية، وعلامةُ نصبه الفتحة، متعلق بالوصل وهو مضاف، و (وقت) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة.

أىَّ موضعٍ يقف الأستاذ؟. (أى) اسم استفهام منصوبٌ على الظرفية، وعلامةُ نصبه الفتحةُ،متعلق بالوقوف وهو مضاف، و(موضع) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

ومثالُها دالةً على المصدرية: أىَّ فهمٍ فهمت؟ (أى) اسمُ استفهامٍ منصوبٌ على المصدرية. وهو مضافٌ،و(فهم) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرة.

وتكون الإجابةُ: فهمت فهمَ الواعين، فيكون (فهم) مفعولا مطلقًا منصوبًا.

٥ - الإجابةُ عنها تكون بالتعويضِ بحسبِ معناها. فإذا قلت: أىَّ رجلٍ صادقتَ؟ كانت الإجابةُ: صادقتُ الرجلَ المخلصَ الأمينَ.

---

(١) شبه جملة (بأى) متعلقة بالقتل.

(٢) شبه الجملة (من أى) متعلقة بالخلق.

وإذا قلت: أىُّ بابٍ فُتِح؟ فالإجابةُ: فُتحَ البابُ الخلفى. وتقولُ: أىَّ وقتٍ نتقابل؟ فتكون الإجابةُ: نتقابلُ مساءً.

كمْ[1]: (بفتح فسكون):

اسمُ استفهامٍ مبنى على السكونِ، يسألُ به عن عددٍ مبهمٍ، وسماتُه التركيبية:

١- يتصدرُ الجملةَ.

٢- يسألُ به عن العددِ المبهم.

٣- يحتاج إلى تمييز،يكون مفردًا منصوبًا على رأىِ الجمهور، ويرى بعُضهم جوازَ جره بمن مضمرةً، ويذهب الزجاج إلى جواز جره بالإضافة.

٤- الإجابةُ عنه بالتعويضِ عنه فى الجوابِ بصريحِ العددِ أو ما ينوبُ عنه، فتقول: كم جنيهًا أنفقْت؟ فتكون الإجابةُ: أنفقْتُ عشرةَ جنيهاتٍ.

٥ - إعرابُه كإعرابِ أسماءِ الاستفهامِ (من، ما، أى)، حيث يقع مفعولا، كما يقع مبتدأ ، وظرفًا. . . بحسب دلالةِ مميزه.

فـ (كم) فى المثالِ السابقِ مفعولٌ به؛ لأن الفعل (أنفق) متعد، ويحتاج إلى مفعولٍ به؛ لأنه غيرُ مذكور تكون (كم) اسمَ استفهامٍ مبنيا على السكونِ فى محل نصب، مفعول به.

وتقول: كمْ فردًا عددُهم؟ فتكونُ (كم) اسمَ استفهام مبنيا على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم، (فردا) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، و(عدد) خبرٌ مرفوعٌ، أو مبتدأ مؤخر.

فى قولِه تعالى: ﴿**كَمْ لَبِثْتَ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، (كم) اسمُ استفهام مبنى فى محل نصبٍ على الظرفية.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٢ - ١٥٦ ، ٤ - ٢٢٨ / المقتضب ٣ - ٥٥ / الأصول فى النحو ١ - ٣١٥ / اللمع ٢٢٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢١ / أسرار العربية ٢١٤ / شرح ابن يعيش ٤ - ١٣٠ / شرح عمدة الحافظ ١ - ٢٨١ / الجنى الدانى ٢٦١ /المغنى ١ - ١٨٣ /شرح التصريح ٢- ٢٧٩.

تلحظ حذفَ التمييز، وتقديره: كم يوما، أو: كم وقتا لبثت، ولذلك كانت الإجابةُ بالتعويض عن (كم) بظرف الزمان: ﴿**قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾. حيث (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومثلُه: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿**قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**﴾ [المؤمنون: ١١٢][(١)].

٦ - يجوز أن يفصلَ بين (كم) الاستفهاميةِ وما عملت فيه من تمييزٍ: فتقول: كَمْ ضربْتَ رجلا[(٢)]؟، وحينئذٍ يجوز أن:

- تجعلَ (كم) دالةً على عدد المرات، فيكون التقديرُ: كم مرةً ضربت رجلا؟ وتكون (كم) فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية. ويكون المضروبُ رجلًا واحدًا.

- أو تجعلَ (كم) اسمَ استفهام مبنيا دالا على العددِ المسؤولِ عنه فى محل نصب، مفعول به مقدم. ويكون (رجلا) بدلا من (كم) منصوبا.

٧ - قد يُجر بحرفٍ، نحو: بكم جنيهًا اشتريتَ هذا الكتاب؟ وللنحاةِ فى تمييزِها - حينئذٍ - رأيان:

أ - أنه يلزم النصبَ على التمييز.

ب - أنه يجوز أن يجرَّ إذا سبق بحرفِ جر، فتقولُ: بكمْ جنيهٍ اشتريت؟

٨ - قد يحذف تمييزُه لدليلٍ عليه.

---

(١) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (كم) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بلبث. (لبثتم) لبث: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب. مقول القول. (فى الأرض) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الأرض: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بلبث. (عدد) تمييز كم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو بدل منها. وهو مضاف، و(سنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) ينظر: المسائل المنثورة ٨٢.

٩ - يختلف النحاةُ فيما بينهم فى أصله البنيوى، حيث:

أ - يذهب بعضهُم - وعلى رأسهم الكسائى والفراءُ - إلى أنه مركبٌ من كافِ التشبيه و (ما) الاستفهاميةِ محذوفة الألف.

ب - يذهب كثيرُ منهم إلى أنه بسيطٌ، فهو كلمة واحدة.

من تراكيب (كم)[1]:

تقول: ابنُ كَم سنةً زيدٌ؟ أثلاثٍ أم أربعٍ؟ (كم) اسمُ استفهام مبنى فى محل جر بالإضافةِ إليه (ابن) الذى هو مبتدأ، أو خبر مقدم. (سنة) تمييز كم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث) بدل من كم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- إذا قلت: على كم جذعًا بيتُك مبنيا؟ فإن (كم) اسمُ استفهام مبنى فى محل جر بعلى، و(على كم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مقدم محذوف. (بيت) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جذعًا) تمييز كم منصوب. (مبنيا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- أما إذا قلت: على كم جذعًا بيتُك مبنى؟ فإن (مبنى) تكون خبرَ المبتدإ (بيت)، وتكون شبهُ الجملةِ (على كم) متعلقة بالبناء.

إعراب أدوات الاستفهام

تتنوع أدواتُ الاستفهامِ - كما ذكرنا - بين الحروف، وهى لا محلَّ لها من الإعراب؛ والأسماء التى يجب أن يكونَ لها موقعُها الإعرابى، وتتنوع أسماءُ الاستفهام بين الظروفِ التى تلزم محلا إعرابيا واحدًا، وغيرِ الظروفِ التى يتنوع محلُّها بين الرفعِ والنصبِ والجر، وربما لزم أحدُها محلا إعرابيا واحدًا لِلُزومِه موقعًا واحدًا؛ كموقعِ المصدريةِ أو الحاليةِ، تفصيلُ ذلك على النحوِ الآتى:

أدوات استفهام (حروف) لا محل لها من الإعراب:

وهى (الهمزة وهل) حيث هما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب.

---

(١) ينظر: المسائل المنثورة ٨٢.

أسماء استفهامٍ فى محل نصب دائما:

إذا كان اسمُ الاستفهامِ ظرفَ زمانٍ أو مكانٍ غيرَ مخبرٍ بأىٍّ منهما عن الزمان والمكان ؛ أو كان دالا على الحالية، أو المصدريةِ كأَنْ يضافَ إلى مصدرٍ فإنه يكونُ فى محلِّ نصب، وقد ذكرت الأمثلةُ لذلك فيما دل على زمان أو مكان.

ومثالُه: متى تأتينا؟ (متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية.

أين نلتقى؟ (أين) اسمُ استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية.

أىَّ مكان أضعُ هذا الكتاب ؟ (أى) اسمُ استفهام منصوب على الظرفيةِ المكانية.

أىَّ وقتٍ أذهبُ إليه ؟ (أى) اسمُ استفهام منصوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ.

وتقول: كيف وجدته؟ فيكون (كيفَ) اسمَ استفهام مبنيا على الفتح فى محل نصب على الحالية.

كما تقول: كيف أفعلُ ذلك؟ كيف أتمَّ هذا العمل؟ كيف أجبت عن الأسئلة؟ . . . إلخ.

وفى قولِه تعالى: ﴿**أىَّ مِنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٣٧]، إذا احتسبنا (أيًّا) استفهامًا فإنها تكون منصوبةً على المصدريةِ.

ومثلُ ذلك قولُك: أىَّ إجابةٍ أجبْت ؟ أىَّ سؤالٍ سألْتَ ؟ أىَّ مساعدةٍ ساعدْت؟ أىَّ مشاركةٍ شاركْت ؟. . . (أىّ) فى هذه المواضعِ اسمُ استفهامٍ منصوبٌ على المصدرية مضافٌ.

أسماء استفهام يتغيرُ موقعُها الإعرابى فى التركيب:

أما بقيةُ أسماء الاستفهام، وهى ما كانت غيرَ ظرفٍ وغيرَ مصدريةٍ أو حاليةٍ فإنها يتغير موقعُها الإعرابى طبقا لموقعِها فى التركيب، وعلاقتِها المعنويةِ بما يجاورها، ذلك على التفصيلِ الآتى:

- **تكون مجرورة إذا سُبق اسمُ الاستفهام بحرفِ جرٍّ فإنه يكون فى محل جر به.**

مثالُ ذلك:

﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦][1]. (اللام) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (من): اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الملك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ومنه: ﴿لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾ [المؤمنون: ٨٤][2].

﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ٦٥].

﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

(ما) فى الموضعين اسمُ استفهام مبنى فى محل جر باللام. تلحظ حذفَ الألِف تدوينًا.

﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]. ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦].

من أى كوب أخذت هذا الماءَ ؟

لأى شخصٍ أُعطيتْ هذه الجائزةُ ؟

- إذا لم يوجد فى جملةِ الاستفهام فعلٌ فإنها تكون فى إحدى ثلاث صورٍ:

أولاها: أن يذكرَ مع اسمِ الاستفهامِ غيرِ الظرف شبهُ جملة، وحينئذ يعرب اسمُ الاستفهامِ (مَنْ - ما - أىّ) مبتدأ بالضرورة، وتكون شبهُ الجملة خبرًا: مثالُ ذلك: مَنْ فى القاعة ؟ (مَنْ) اسمُ استفهامٍ مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه شبهُ الجملةِ (فى القاعة)، أو ما تتعلقُ به من محذوفٍ.

ومنه: ﴿مَا لَنَا لا نَرَىٰ رِجَالاً﴾ [ص: ٦٢][3].

---

(١) (لمن) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الملك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (من) الأولى اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر باللام. و(من) الثانية اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على الأرض. وصلته (فيها) أو ما تعلقت به.

(٣) الجملة الفعلية (لا نرى) فى محل نصب على الحالية.

obeikandi.com

﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١][1].

﴿ وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾ [الزلزلة: ٣].

﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [النساء: ٣٩].

﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [يونس: ١٠١].

ثانيتها: أن يُسبقَ اسمُ الاستفهامِ بحرف جر، فيكون حرفُ الجر وما بعده من اسمِ الاستفهامِ شبهَ جملةٍ فى محل رفعٍ، خبر مقدم، ويكونُ الاسمُ المسئولُ عنه مبتدأً مؤخرًا.

مثالُ ذلك: ﴿ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ٨٤].

(اللام) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر باللام. وشبهُ الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. و(الأرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثلُه: ﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر: ١٦].

ثالثتها: أن يذكرَ بعد اسمِ الاستفهامِ اسمٌ مسؤولٌ عنه، فيعربُ اسمُ الاستفهام مبتدأً -على الأرجح-، والاسمُ يعربُ خبرَه. ويجوزُ العكسُ: مثالُ ذلك: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥][2]، (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. أو خبر مقدم. (أشد) خبرٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

ومثله: ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [القصص: ٧١][3].

﴿ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧][4].

---

(١) جملة (أدعوكم) حال فى محل نصب.

(٢) (قوة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأشد.

(٣) (غير) نعت لإله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٤) (حديثا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الله) جار مبنى، ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأصدق.

﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٥٠][١].

﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ [طه ٩٥].

﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: ٢]. ﴿ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٦][٢].

﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً ﴾ [يوسف: ٢٥].

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ [الأنعام: ١٩][٣].

﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً ﴾ [مريم: ٧٣][٤].

وتقول: كيف الحال ؟ فتكون (كيف) - علي الوجه الأرجح - مبتدأ خبره الحال، أو تكون خبراً مقدما للمبتدإِ المؤخرِ (الحال).

- أو أن يذكرَ بعدَ هذه الأسماءِ فعلٌ فيكون موقعُ هذه الأسماءِ تبعًا لما يتطلبه الفعلُ من معمول أو عدمِ تطلبِه له، مع التذكيرِ بأن الفاعلَ ملازمٌ للفعلِ مذكورٌ بالضرورةِ بعده، فيكون المعمولُ المقصودُ ما ينصُبه الفعل، ذلك على النحوِ الآتى:

- إذا ذكر بعدها فعلٌ لازمٌ فإنه لا يتطلبُ مفعولاً به، فيعرب اسمُ الاستفهامِ مبتدأً:

---

(١) (ما بال النسوة) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. بال: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر. وهو مضاف والنسوة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اللاتى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للنسوة أو بدل منها. (قطعن) قطع: فعل ماض مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أيديهن) أيدى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) الهاء فى حسابيه للسكت حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٣) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أى شىء) أى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم استفهام مضاف. وشىء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أكبر) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية مقول القول فى محل نصب. (شهادة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) (مقامًا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أى) مبتدأ مرفوع خبره (خير).

نحو: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، (يقنط) فعلٌ لازم، وفاعله (الضالون)، فيكون اسمُ الاستفهامِ (مَنْ) مبتدأ خبرُه الجملةُ الفعلية (يقنط الضالون).

ومثلُه أن تقولَ: مَنْ خرَجَ ؟ من حَضَر اليوم ؟ من بَدَأَ أولا؟

- إذا ذكر بعدها فعلٌ متعدٍّ وقد ذُكر كلُّ ما يتطلبُه من مفعولٍ به فإن اسمَ الاستفهام يُعرب مبتدأً، خبرُه ما بعدَه من جملةٍ فعلية:

نحو: ﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ [الإسراء: ٥١]، (يعيد) فعلٌ متعد إلى واحد، وقد ذكر المفعول به ضميرُ المتكلمين (نا)، فيكون (مَنْ) مبتدأٌ فى محل رفع، خبرُه الجملة الفعليةُ (يعيد).

ومثلُه: ﴿مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [يونس: ٣١].

﴿مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣].

﴿مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ [الأنبياء: ٥٩].

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين: ٧][1]. ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه: ٩٢][2]. ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

وإذا قلت: مَنْ أعطاكم الجائزةَ ؟ فإن الفعلَ (أعطى) يتعدى إلى مفعولَيْن، وقد ذكرا، وهما ضميرُ المخاطبين (كم) و(الجائزة)، فيعرب اسمُ الاستفهامِ (من) مبتدأ.

وتقول: مَنْ أَعْلَمكَ محمدًا حاضرًا ؟، فيكون الفعلُ (أعلم) متعديًا إلى ثلاثةِ مفعولين، وقد ذكر الثلاثةُ. (ضمير المخاطب الكاف، ومحمدًا، وحاضرًا)، فيعرب اسمُ الاستفهامِ (مَنْ) مبتدأ خبره الجملةُ (أعلمك. . . . .).

---

(١) (بعد) ظرف زمان مبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل نصب.

(٢) (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالمنع. جملة (رأيتهم) فى محل جر بالإضافة. جملة (ضلوا) فى محل نصب، حال إذا كانت رأى البصرية.

﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا** ﴾ [التوبة: ١٢٤].

ومن ذلك إذا ذكر بعد اسمِ الاستفهامِ فعلٌ مبنى للمجهولِ فإن مفعولا به من مفعولاته يتحولُ إلى نائبِ فاعلٍ مرفوعٍ مذكورٍ بعده بالضرورة، وبالتالى فإن تعديَه ينقص مفعولاً به، ويعربَ اسمُ الاستفهامِ تبعاً لعددِ المفعولاتِ المتطلبةِ بعد ذلك.

نحو: مَنْ كُوفِئَ؟ (كوفئ) فعل متعد إلى واحد، ولكن هذا المفعولَ أصبح نائبَ فاعلٍ، فلا يحتاجُ إلى مفعولٍ، فيعرب اسمُ الاستفهام مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (كوفئ).

وإذا قلت: مَنْ مُنِحَ المكافأةَ؟. فإن (منح) فعلٌ يتعدى إلى مفعولَيْن، أولُهما تحول إلى نائبِ فاعلٍ، والآخرُ مذكورٌ منصوبا، فلا يحتاج إلى مفعولٍ به، فيعرب مبتدأ، وتكون الجملةُ الفعليةُ (منح) خبرَه.

وإذا قيل: مَنْ خُبِّرَ محمودًا موجودًا، فإن (خبَّر) فعلٌ يتعدى إلى ثلاثة، أولُها تحول إلى نائبِ فاعلٍ، وذكر الآخران فى جملةِ الاستفهامِ، فلا يحتاج إلى مفعولٍ به، فيعربُ اسمُ الاستفهامِ مبتدأ خبرُه الجملةُ الفعليةُ (خُبِّر).

- إذا ذُكر بعدَ اسمِ الاستفهامِ فعلٌ يتطلبُ مفعولا به واسمُ الاستفهامِ يتحمل معنى هذه المفعوليةِ فإنه يعرب مفعولا به:

نحو: ﴿ **وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا** ﴾ [الممتحنة: ١٠]. الفعلُ (أنفق) فى الموضعيْن متعدٍّ إلى واحد، ولم يُذكر المفعولُ به، واسمُ الاستفهامِ (ما) يتحمل معنى المفعوليةِ، فيكون مفعولاً به فى محل نصب.

ومثلُه: ﴿ **مَّاذَا تَفْقِدُونَ** ﴾ [يوسف: ٧١]، باحتساب (ماذا) كلمةً واحدةً، أو (ذا) زائدةً فإن الفعل (يفقد) يحتاج إلى مفعولٍ به يكون اسمَ الاستفهام، ولهذا فإن الإجابة، كانت: ﴿ **نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ** ﴾ ما عوض به عن اسمِ الاستفهامِ فى الإجابةِ، وهو المسؤولُ عنه، مفعولٌ به.

وتقولُ: مَنْ كافأْت ؟ فيكونُ (مَنْ) اسمَ استفهام مبنيا فى محل نصب، مفعول به.

وتقولُ: مَنْ أعطيتَ الجائزةَ؟ مَنْ أعلَمْتَ المحاضرةَ مؤجلةً؟ فيكون اسمُ الاستفهامِ فى الموضعين مفعولا به؛ لأن (أعطى) يتطلبُ مفعولَيْن، ولم يذكرْ إلا واحد، و (أعلم) يتطلبُ ثلاثةً، ولم يُذْكرْ إلا اثنان. واسمُ الاستفهامِ (مَنْ) يتحمل معنى المفعولية.

﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١]. (أى) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

أحرف الجواب

يحصرها النحاةُ فى أحرفِ التصديقِ والإيجابِ، وذلك لأنك تصدقُ بها ما يقولُه المتكلمُ. فيقصد بها النحاةُ الحروفَ التى تستخدم فى الإيجابِ والإثباتِ فقط، لكننا نضيفُ إليها مايفيد النفىَ كذلك، بما فيها (نعم) حيث يجاب بها نفيًا وإيجابًا، ونسمى هذه الأحرفَ بأحرفِ الجوابِ بعامة.

والأحرفُ التى يمكن أن يجابَ بها ثمانية، هى: نعم، بلى، لا، أجلْ، وبَجَلْ، جيْرِ، إِى، إِنَّ. وكلُّها حروفٌ مبنيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ. واستخداماتُها الدلاليةُ كما يأتى:

نَعَمْ (بفتح ففتح فسكون - على الأشهر):

يفيد التصديقَ على ما يتضمنه السؤالُ من معنى، سواءٌ أكان موجبًا أَمْ منفيا، فإذا قلت: أَأُذيعت الأخبارُ؟ فإنك تثبتُ ذلك وهو موجبٌ، فتجيب: نعم.

وإذا قلت: أَلَمْ تسمعْ هذا الخبر؟ فإنك تثبتُ ذلك وهو منفى، فتجيب: نعم. لم أسمعْ هذا الخبرَ.

وقد تأتى (نعم) لتصديقِ موجبٍ، ويكون هذا بعد الإخبارِ، كأن يقالَ: حضر محمدٌ، فيصدق على ذلك بالقولِ: نعم.

كما يكون لوعدِ طالبٍ، ويكون بعد الطلبِ، كأن يقالَ: كافئِ الملتزمَ. فيكون الوعدُ بالقول: نعم؛ أكافئُه.

ولذلك فإن سيبويه يذكر أن «**نَعَمْ عِدَةٌ وتصديقٌ**»[1]. فهى عدةٌ بعد الطلبِ، وتصديق بعد الخبرِ والاستفهام.

وقد يُقتصرُ على (نَعَم) فى الجواب، يقالُ: أاستمعت إلى هذا الخبرِ؟ فتجيبُ: نَعَمْ.

من النحاة من يذهبُ إلى أن (نَعَمْ) فى هذه الحالة قد أغنَتْ عن جملة، أى: إن الكلمةَ قد تكونُ جملةً، لكن الجمهورَ يرفضون ذلك، ويذهبون إلى ضرورة تقدير الجملة بعد (نَعَم)، وهى مفهومةٌ من السؤالِ، حيثُ لا يصحُّ أن تكونَ الكلمةُ الواحدةُ جملةً.

وفى (نعم) ثلاثُ لغات: نعَم (بفتح العين)، ونَعِم (بكسرِ العينِ) فى لغةِ كنانة، ونَحَم (بإبدالِ العينِ حاءً)، حكاها النضرُ بنُ شُميل، وقرأ بها ابنُ مسعود.

إى (بكسر الهمزة):

حرفُ جوابٍ بمعنى (نعم) مبنى لا محلَّ له من الإعراب، وهى مختصةٌ بالقسَمِ ويكون بعدَها، فتكون لتصديقِ مُخْبِرٍ، إذا قيل: محمدٌ أجابَ فأجادَ، فيُصدقُ على هذا الخبرِ بالقولِ: إِى وربِّى .

وتكون لإعلامِ مُسْتَخْبِرٍ، فإذا سُئِلَ: أهذه إجابتكُ ؟ فيجابُ: إِى والله؟ هذه إجابتى . وتكون لوعدِ طالبٍ، حينما يقالُ: أَكْرِمْ زائرَك. فيعقَّبُ على ذلك بالقولِ : إِى لَعَمْرِى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ**﴾ [يونس: ٥٣][2].

---

(١) الكتاب ٤- ٢٣٤.

(٢) (أحق) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. حق: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم، (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل سد مسد الخبر، أو المبتدإ المؤخر. (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إى) حرف جواب مبنى، لا محل له من الإعراب. (وربى) الواو: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب. رب: مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مضاف إليه مبنى فى محل جر. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب. (لحق) اللام: لام التوكيد أو الابتداء أو=

ويكون المقسمُ به (الـله، ربى ، لعمرى) ولاسـتعمالِـها بنيويا فى التـركيبِ مع القسمِ أربعةُ أوجهٍ:

أ - وجوبُ إثباتِ يائِها إذا ذُكرَ حرفُ القسم: إِى واللهِ.

ب - جوازُ حذفِ الياءِ إذا لم يُذكرْ حرفُ القَسَم، إِ اللهِ.

ج- جوازُ فتح الياءِ مع عدمِ ذكرِ حرفِ القسم، إِىَ اللهِ.

د - إثباتُ الياءِ ساكنةً حالَ حذفِ حرفِ القسم مع الاستثناءِ فى التقاءِ ساكنين، إِى اللَّهِ.

جير (بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ للراءِ أو فتحٍ، لكن الكسرَ أشهر):

للنحاةِ خلافٌ فى هذه الكلمةِ بين رأيَيْن:

أولُهما: أنها حرفُ جوابٍ بمعنى (نعم).

والآخر: أنها اسم بمعنى (حقا).

والأولُ أشهرُ؛ لأن كلَّ موضعٍ وقعت فيه (جـير) يصح أن يقعَ فيه (نَعَمْ)، كما تعاطفا فى قولِ بعضِ الطائيين:

أَبَى كـرَمًـا لا آلِفًـا جيـرِ أو نَعَمْ بأحـسنِ إيفـاءٍ وأَنْجَـزِ مـوعـدِ[1]

= اللام المزحلقة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. حق: خبر إن مـرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(١) ينظر: شرح التسـهيل ٣- ٢١٩/ الجنى الدانى ٤٣٤ / الهمع ٢ - ٤٤ / الدرر، رقم ١٢٠١. المعنى : أبى (لا) كرمًا منه آلفا أو مؤثرا (جير) أو (نعم) بأحسن إيفاء وأنجز موعد.

(أبى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقـدر، وفاعله ضمـير مسـتتر تقديره: هو. (كـرما) مفـعول لأجله منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (لا) مفعول به لأبى مبنى في مـحل نصب. (آلفا) حال من فاعل أبى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جـير) مفعول به لآلف مبنى على الكسر فى محل نصب. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (نعم) معطوف على جـير مبنى فى محل نصب. (بأحسن إيفاء) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أحسن: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضـاف وإيفاء: مضاف إليـه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقـة بآلف. (وأنجز موعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنجـز: معطوف على أحسن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وموعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

كما أكد بها (أجل) فى قولِ الغنوى:

وقُلْنَ على الـبـردىِّ أولُ مَـشْـرب أجَلْ جَيْرِ إنْ كـانت رواءً أسافلُه[1]

كما قُوبل بها (لا) فى قولِ الراجز:

إذا تقــولُ (لا) ابنةُ العُــجَـيْــرِ تصـدُقُ، لا إذا تقــول جَـيْـرِ[2]

أجَلْ وبَجَلْ وجَلَلْ (بفتح ففتح فسكون):

يختلفون فيما بينهم فى كونِها جوابًا للخبرِ وحدَه، أم للخبرِ والاستفهامِ، ولكن المحـقـقَ أنها تكون للخـبرِ بخـاصـة، وهى حرفُ جـواب مبنى، لا مـحلَّ له من الإعرابِ، مـثل (نعَم)، تكون لتصديقِ الخـبر، فيـما إذا كان تعـقيبًـا على جملةٍ خبرية، ويكون لتحقيقِ الطلبِ فيما إذا جاء بعدَ طلبِ.

فإذا قلت: توصلْت إلى الحلِّ. يقالُ لك مصدقًا على قولِك: أجَلْ.

وإذا قلت: فَكَّرَ فى المسألة. فيقال لك تحقيقًا لطلبِك: أَجَلْ.

وهناك خلافٌ بين النحاةِ فى أنَّ (أجلْ) لا تكون جـوابًا للنفى ولا للنهىِ، أو أنها

---

(١) ينظر: ديوانه ٤٨ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٢٣ / الجنى الدانى ٤٣٤ / مغنى اللبيب رقم ١٧٧ / العينى ٤ - ٩٨ / الهمع ٢ - ٤٤ / الدرر، رقم ١٢٠٢.

البردى: اسم ماء، الرواء: المروية، أسافله: مواضع استقرار الماء. وفيه رواية: إن كانت أبيحت دعاثره، والفردوس بدلا من البردى.

(قلن) قال: فعل ماض مـبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (على البـردى) على: حرف جر مبـنى، لا محل له من الإعراب. البردى: اسم مـجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة خبر مقدم فى محل رفع. (أول مشرب) أول: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة، وهو مضاف، ومشرب: مضـاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. والجملة الاسمـية مقول القـول فى محل نصب. (أجل) حرف جواب مبنـى، لا محل له من الإعراب. (جير) توكيد لأجل. وهمـا مقول لقول محذوف، والتقدير: فـقيل لهن: . . . . (إن) حرف شرط جازم مبـنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (كانـت) فعل الشـرط ماض ناقص ناسخ مـبنى على الفتح. والتاء للتـأنيث حرف مبنى، لامحل له من الإعراب. (رواء) خـبر كان مقدم منصـوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (أسافله) أسافل: اسم كان مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضـاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ماسبق.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٤٣٤ / مغنى اللبيب رقم ١٧٨ / الدرر رقم ١٢٠٣.

تكون تصديقًا للخبرِ مطلقا، ولا تكون جوابًا للاستفهامِ، أو أنها تكون فى الخبرِ والاستفهامِ إلا أنها فى الخبرِ أحسنُ من (نعم)، و (نَعَمْ) أحسنُ فى الاستفهامِ، لكن المختارَ ما ذكرناه أولا ، وهو كونها تصديقا للخبرِ وتحقيقا للطلب.

ومثل (أجل) **الحرفُ الجوابىُّ (بَجَلْ)**[1] بفتحٍ ففتحٍ فسكونٍ، حيث يكون فى الخبرِ والطلب، وهو حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب.

ومثلُ (نعم) **الحرفُ الجوابىُّ (جَلَلْ)** بفتح ففتح فسكون، وهو حرف مبنى لا محل له من الإعراب لا يعمل شيئا، وإنما ينوبُ مناب الجملةِ الواقعةِ جوابًا، وهو قليلُ الاستعمالِ، تقول: هل قام زيدٌ؟ فيجاب: جَلَلْ[2].

إنّ:

من أقسامِ (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون أن تكونَ حرفَ جوابٍ بمعنى (نعم)، ذكر ذلك كثيرٌ من النحاةِ على رأسهم سيبويه والأخفش، وحملَ على ذلك قراءةُ قوله تعالى ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ [طه: ٦٣]، بتشديد النون حيث أولت (إن) بمعنى (نعم). وعندما قال فضالةُ بن شريك لابنِ الزبير: لعن اللهُ ناقةً حملتْنى إليك؛ ردَّ عليه قائلا: إنَّ وراكبَها، أى: نعم، ولَعَنَ راكبَها.

أما قولُ عبيدِ اللهِ بن قيس الرقيات:

ويقُلْن شَيْبٌ قد عَلَا ... كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ[3]

فمن وجهَيْ (إن) فيه أن تكونَ بمعنى (نعم)، وتكون الهاءُ للسكتِ، والوجهُ الآخرُ أن تكونَ مؤكدةً، والهاءُ اسمُها، وخبرُها محذوف.

بَلَى (بفتح ففتح طويل):

حرفُ جوابٍ مختصٌّ بالإجابةِ عن سؤالٍ فيه نفىٌ لفظا أو معنى، وذلك لردِّ النفىِ ، فتكونُ الإجابةُ بالإيجابِ.

---

(١) ينظر: رصف المبانى ٧١ / الجنى الدانى ١٩٦.

(٢) ينظر: رصف المبانى ٨٢ / الجنى الدانى ٤٣٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٦٦ / الكتاب ٣ - ١٥١، ٤ - ١٦٢ / المفصل ١٣٩، ١٤٥ / شرح ابن يعيش ٨ - ٦ / الجنى الدانى ٣٩٩ .

فتسأل: أما حضر محمدٌ؟ وقد حضر فتجيب: بَلَى؛ حضر محمدٌ.

ومن أمثلةِ ذلك: ﴿**قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [البقرة: ٢٦٠].

سؤالُ الله -تعالى- لإبراهيم -عليه السلامُ- منفى، فردَّ بردِّ النفى باستخدام (بلى) لإثباتِ حكم الإيمانِ وجعله موجبًا.

ومثلُ ذلك: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ**﴾ [الأعراف: ١٧٢].

﴿**قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا**﴾ [الأنعام: ٣٠].

﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾ [يس: ٨١].

وإن كان السؤالُ للتقريرِ وبه نفىٌ فإن الإجابةَ عنه بالإيجاب تكون بـ (بلى)، ففى قوله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ**﴾ [الأعراف: ١٧٢]، حيث السؤالُ ليس استفهامًا حقيقيا، وإنما هو للتقريرِ، ولكنه قد عُقِّبَ بالحرف (بلى) ليكونَ معنى الإيجابِ والإثباتِ وردِّ النفى.

وقد يُرَدُّ بها النفىُ المذكورُ فى الجملة الخبرية ردًّا على ما جاء فيها من مدلول، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ**﴾ [سبأ: ٣].

﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا...**﴾ [النحل: ٣٨].

﴿**فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [النحل: ٢٨].

ولهم فى أصلِها البنيوى آراء:

- أصلها (بل) التى هى للعطف، ثم أُدْخِلت الألفُ لإعطاءِ معنى الإيجاب، أو للإضراب والرد، أو للتأنيث كالتاء فى ثمت وربت.

- هى حرف بسيط، وكلُّ أصواته أصليةٌ.

ومن أمثلة (بَلَى): ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧][(١)].

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٣، ٤][(٢)].

---

(١) (زعم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف ناسخ مبنى مخفف من الثقيل، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن يبعثوا) لن: حرف ناصب ونفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يبعثوا: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى زعم. (قل) فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) حرف جوابى مبنى، لا محل له من الإعراب. (وربى) الواو: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب: رب: مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لتبعثن) اللام: واقعة فى جواب القسم مؤكدة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تبعثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال. وواو الجماعة المحذوفة لتوالى ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون الثقيلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) (أيحسب الإنسان) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الإنسان فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف ناسخ مخفف من الثقيل مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف مبنى فى محل نصب. (لن نجمع) لن: حرف نفى واستقبال مبنى، لا محل له من الإعراب. نجمع: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أن لن نجمع) ساد مسدَّ مفعولى يحسب. (عظامه) عظام مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بلى) حرف جواب مبنى، لا محل له من الإعراب. (قادرين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم من فاعل الفعل المحذوف. والتقدير بلى: نجمعها قادرين. (على أن نسوى) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. نسوى: فعل مضارع بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بقادرين. (بنانه) بنان مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

لَا: (بفتح طويل):

تأتى فى التركيب على أوجه عديدة[1]، منها (لا) الجوابيةُ، وهى التى يجابُ بها حالَ نفى ما جاءَ فى السؤالِ، فهى نقيضةُ (نعم) فى الإيجاب والإثباتِ. حيثُ تفيدُ عدمَ التصديقِ على ما جاء من حكم أو نسبةٍ فى السؤال.

تقولُ: هل حضرَ محمدٌ؟ فتجيبُ نافيًا: لا؛ لم يحضر محمدٌ. أمحمدٌ حاضرٌ؟. لا؛ محمدٌ غيرُ حاضرٍ.

تلحظُ أن الجوابَ يتصدرُ بأداةِ النفيِ (لا)، ثم ينفى ما جاء فى السؤالِ بطريقةٍ ما.

وقد يقتصرُ الجوابُ عنها، فتقولُ: لا، كما يقالُ حالَ الإيجابِ والإثباتِ: نَعَمْ، ويكونُ بعد كلٍّ منهما جملةٌ مقدرةٌ مفهومةٌ مما جاءَ فى السؤالِ، مع نفيهِ حالَ استخدامِ (لا).

وتكونُ لنفيِ وعدِ طالبٍ، كَأَنْ يُقالَ: عاقِبْ محمودًا. فيجابُ: لا؛ لن أعاقبَه.

وقد يُكتفَى بها فى الجوابِ، يقالُ: أفهمت ما سمعتَه، فتجيبُ نافيًا: لا. ويكونُ باقى الإجابةِ مفهومًا مما ذكر فى السؤال.

من النحاةِ من يذهبُ إلى أن (لا) فى هذه الحالةِ أغنَتْ عن جملة، لكن الجمهورَ يذهبُ إلى أن الجملةَ مقدرةٌ بالضرورةِ، حيثُ لا تكونُ الكلمةُ الواحدةُ جملةً.

****

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٩٠/ معنى اللبيب : (لا) ١- ٢٣٧.

obeikandl.com